

التقويم

المجلد ٣٧ - العدد ١١

رمضان وشوال ١٤٤٦هـ، آذار - حزيران ٢٠٢٥



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

إسلامية شهرية

تصدر عن

المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية

الأحمدية العالمية،

المملكة المتحدة

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

"التقوى" النسخة الإلكترونية

altaqwa.net

مواد دينية، ثقافية،

تاريخية وعلمية في غاية الأهمية.

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

مشرف الموقع

نفييس أحمد قمر

الاتصالات:

Al Taqwa,
22 Deer Park Road,
London SW19 3TL,
United Kingdom

e: info@altaqwa.net

إخلاء المسؤولية: تبذل مجلة التقوى جهدها لضمان دقة المعلومات والمواد المنشورة عبر منصاتنا، والتي هي نتاج سعي كاتبها إلى إبداء وجهة نظره انطلاقاً من أسس الجماعة الإسلامية الأحمدية التي لا يملك حق تمثيلها سوى سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي (عليه الصلاة والسلام) ومن بعده خلفائه الأطهار حصراً، فتحظى المادة بالموافقة على النشر بقدر ما يوفق كاتبها للبحث والتمحيص، إلا أن مجلة التقوى لا تقدم أي ضمان صريح أو ضمني حول ما تنشره من مواد، وإن كانت تسعى بنفسها للتأكد من دقتها. لذا فإن أي خطأ قد يصدر من الكاتب فهو على مسؤوليته الشخصية، ولا تُحمّل الجماعة الإسلامية الأحمدية أو إدارة «التقوى» تبعاتِهِ.

الاشتراك السنوي £ ٢ جنبها استراليا
أو ما يماثل ذلك بالعملة الصعبة
تكتب الحوالات المصرفية والبريدية
باسم: ASI Ltd

© جميع الحقوق محفوظة
للشركة الإسلامية الدولية



المحتويات

مارس 2025 | المجلد 37 | العدد 11

رمضان وشوال 1446 هـ / آذار - مارس 2025



- 10 | مسجد "الفتح العظيم" آية تظهر ونبوءة تتحقق
خطبة الجمعة ٢٠٢٢/٩/٣٠
- 19 | هذا الدجال، فهل من مسيح؟!
قصيدة نظمها نبيل حسين
- 20 | المسيح المحمدي وقتل المسيح الدجال
بالحربة السماوية.. آية باقية نفيسر أحمد قمر
- 24 | من مكائد الشيطان لطمس آيتين ظهرتتا
في رمضان محمد مصطفى
- 30 | رحلة ابن فضلان ومظهر مبكر لحوار
الحضارات د. منى محمد
- 33 | نيكولا تسلا.. مخترع القرن العشرين
مريم شرف الدين
- 35 | رأي في اللغة (3)
د. أيمن عودة

2 | كلمة التقوى

تمددت المهالك والمنقذ واحد

4 | في رحاب القرآن

نبوءات في سورة "مريم" عن غلبة الإسلام ...

8 | من نسائم الروضة النبوية الشريفة

فضل العبادة، والملم عبادة، والمعمل عبادة

9 | هكذا تكلم المسيح الموعود

الضرورة، دليل صدق المسيح الموعود



الآيات الإعجازية يقيم الله تعالى بها الحجة، سواء على الحاضر المشاهد، أو الغائب المبلّغ. ومسجد "الفتح العظيم" في مدينة صهيون الأمريكية شاهد قائم على بقاء آية انتصار المسيح المحمدي على المسيح الدجال، "جون ألكسندر دوئي" الذي هلك في مواجهة روحانية مع المسيح الموعود ﷺ في أوائل القرن الماضي في أمريكا.

تَعَدَّدَتْ الْقَهَالِكُ وَالْمُنْقِذُ وَاحِدٌ

تغشى العالم ثمة إيماءات قديمة إليها في كل نسق ثقافي! ومن ينظر في داخل السياقات الثقافية المتنوعة التي تزدان بها فسيفساء عالمنا اليوم يجد شيئاً عجيباً مستقراً في قرارة تلك الثقافات، ألا وهو العكوف على رجاء مجيء مُخَلِّصٍ من طراز خاص. وقد بلغ الأمر من تجذره في أعماق الأنساق الثقافية أن باحت به أقلام الكتاب وأعمال الفنانين على اختلاف مشاربهم. حتى إن الأبطال الأسطوريين في الملاحم القديمة وكذلك أبطال القصص الخيالية الخارقين في الأدب الحديث يُعدُّون من التمثيلات الأدبية والسينمائية لفكرة انتظار الناس مجيء مبعوث مُخَلِّصٍ يُحرِّمهم من طغيان قوى الشر في كل عصر.

وُرجع الباحثون وجود هذا البعد الأسطوري كظاهرة مشتركة لدى كثير من الشعوب وتشابهاها، رغم ما يفصل بينهم من فترات زمنية ومسافات مكانية ودرجات حضارية، إلى تماثل الأساس الفكري عند هذه الشعوب والمعتقدات. أما اختلاف أوصاف شخصية المنقذ بين نسق ثقافي وآخر، فمرجعه إلى الأسلوب الجمعي لكل نسق في رسم صور شخصيات بعينها وإضفاء الخوارق عليها وإلى وقائع متشابهة وإلى طريقتهم في إيجاد تفسير لها.

ولا يمكن تفسير احتواء كل الإرث الميثولوجي العالمي على عنصر البطل الخارق المنقذ من كل شرير وشره المستطير إلا من خلال اعتبار وحدة مصدر ذلك الخبر عن موعد حلول الضيف المنقذ، لا سيما مع التباعد الجغرافي الشاسع بين تلك الأنساق. ولو أننا على المستوى العالمي أجرينا استبيانا واسع النطاق تضمن مطلبين اثنين، أولهما: من خلال المرجعية الثقافية للمجتمع الفلاني، هل يُتوقع مجيء شخصية محورية في المستقبل القريب أو البعيد من شأنها أن تنحو بالأحوال منحنى إيجابيا؟ والمطلب الثاني: عدد في

شأن صفات الله ﷻ الثابتة على مر الزمان وانقضاء ونشوء الأكوان، تبقى صفتا الإفناء والإحياء تعلمان عملهما، فنبت الزرع وتخرج الثمار، ثم يستحيل كل شيء هشيما يابسا، لا يلبث أن تذروه الرياح، وفيه شيء من البذور وحبوب اللقاح، فيخرج نبت جديد أخضر يانع الثمر، ثم يبلغ أمر هذا النبات من الكبر عتيا، وهكذا دواليك، يسير الأمر في حركة مستمرة كالعجلة الدائرة، التي تتجلى بحركتها الدائبة في سنة التجديد. وجماعات المؤمنين في كل عصر ليست بمنأى عن سُنَّة التجديد تلك، لا سيما حين تستدعي الذاكرة حديث رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَن يُجِدُّ لَهَا دِينَهَا»^(١).

ولا يكاد يختلف اثنان اليوم على أن حال الزمان تستدعي مجيء سفير فوق العادة، فمما لا تُنكره عين باصرة، وقلوب مستبصرة، أن العالم اليوم يمر بمنعرج حرج على كافة الصُّعد، اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية وأخلاقية. العجيب بهذا الصدد أن الأوضاع المزرية التي

قارئ التقوى العزيز، العالم اليوم في مرحلة المكاشفة، كل فريق يكشف أوراقه للفريق الآخر، ليكتشف الجميع أنهم يبحثون عن نفس الشخصية، ويرتجون المنقذ ذاته، لا سيما وأن مجتمعاتهم قاطبة على اختلافها وتعددتها تعاني من نفس الخلل والفساد، فلا يسوّغ العقل مع تشابه مظاهر الفساد أن يختلف ويتعدد المصلحون.

الذي كان هلاكه آية شاهدة على صدق المسيح الموعود عليه السلام. وبأبي الله تعالى إلا أن يستمر بقاء هذه الآية لتُذكر العالمين بانتصار المسيح الموعود عليه السلام، ذلك الانتصار الذي تكلم بتسلم الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام مفتاح مدينة صهيون، معيدا إلى الأذهان ذكرى أمجاد الفتوحات الإسلامية المبكرة.

لقد بُعث سيدنا المسيح الموعود عليه السلام كتاب كامل للمصطفى صلى الله عليه وسلم لمواصلة مهامه ونشر دينه في أنحاء العالم كله^(٣). وهذا لا يعني فرض الإسلام بالقوة بأية حال من الأحوال، وشتان بين الفرض القسري وبين حرية العرض والتبليغ. فذلك التبليغ وسيلتنا إلى إعلام جميع الأقوام بأن وقت مجيء مخلصهم قد حان، ولعله مضى، فليتهم ينتبهون!

الهوامش:

١. سنن أبي داود، كتاب الملاحم.
٢. مرزا مسرور أحمد، خطبة الجمعة بتاريخ. مارس ٢٠٢٠، بعنوان «المسيح المبعوث بعلاج أسقام الأمم»، للاطلاع عليها كاملة، اتبع الرابط:

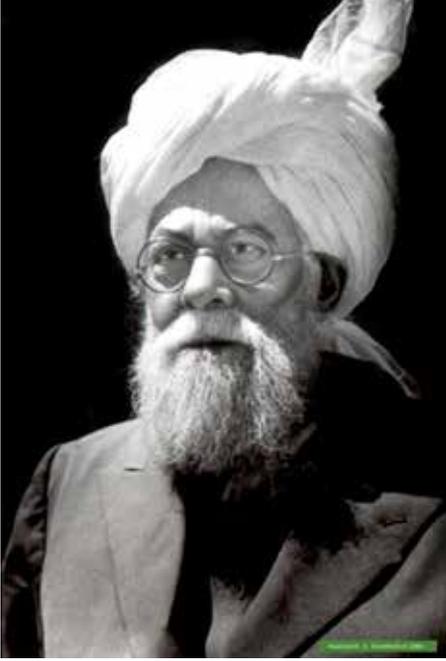


نقاط أهم سمات تلك الشخصية التي يُتوقع أو يؤمل مجيئها لأجل تحقيق الإصلاح والرفاه.

العالم أجمع ينتظر على رجاء بعث ذلك السفير فوق العادة، وهو نفس السفير لدى كل الأنساق الثقافية بالمناسبة، وإن اختلفت أسماءه وألقابه بين ثقافة وأخرى بحسب الاعترافات المذكورة سلفاً، فلعل الاستبيان المذكور من شأنه أن يقرب المسافات الفاصلة بين الشعوب والثقافات، وفكرة الاستبيان هذه أداة منهجية معتبرة في جمع البيانات في البحوث العلمية الأكاديمية المعاصرة، فما ضرَّ العالم لو أجراه، ولو على سبيل التجربة، ومن باب العلم بالشيء؟! فالآن ثمة حاجة إلى إعادة قراءة النصوص المقدسة لدى أتباع شتى الأديان عموماً، والقرآن كتاب المسلمين المقدس خصوصاً، على أن تكون تلك القراءة المرجوة بتفهم رباني خاص.

قارئ التقوى العزيز، العالم اليوم في مرحلة المكاشفة، كل فريق يكشف أوراقه للفريق الآخر، ليكتشف الجميع أنهم يبحثون عن نفس الشخصية، ويرتجون المنقذ ذاته، لا سيما وأن مجتمعاتهم قاطبة على اختلافها وتعددتها تعاني من نفس الخلل والفساد، فلا يسوّغ العقل مع تشابه مظاهر الفساد أن يختلف ويتعدد المصلحون.

وبهذا الصدد تنشر التقوى خطبة جمعة ألقاها سيدنا أمير المؤمنين (نصره الله) مفتتحاً مسجد "الفتح العظيم" في مدينة صهيون، عقر دار أحد دجاجلة هذا العصر،



حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

الخليفة الثاني للمسيح الموعود والإمام المهدي

نبوءات في سورة "مريم" عن غلبة الإسلام على يد جماعة المسيح الموعود في آخر الزمان

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤١﴾
وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ﴿٤٢﴾

للباطل، فيقولون والحسرة تعتصر قلوبهم: يا ليتنا آمنّا
بالحق من قبل.

ثم يقول الله تعالى ﴿وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾.. أي
أنهم رغم إدراك الحقائق كلها سيظلون فرسى للغفلة، ولن
يتخذوا الخطوة إلى الإيمان.

هنا تنكشف لنا حقيقة عجيبة، وهي أن القلوب لا تتغير
فجأة رغم رؤية الحق عياناً. فإن الله تعالى يقول هنا ﴿أَسْمِعْ
بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ أي بالرغم أنهم حينذاك سيسمعون ويبصرون
أيضاً، ﴿يوم يأتوننا﴾ أي أنهم يكونون ماثلين أمامنا، ﴿إذ
قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي يكون القرار قد صدر من قبلنا، ﴿وهم

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (مريم ٤٠)

التفسير:

لقد سمى الله تعالى ذلك اليوم ﴿يوم الحسرة﴾ لانجلاء
الحقيقة فيه، وبما أنها ستكون على عكس ما آمنوا به،
فيتحسرون ويتأسفون بانكشاف خطأ معتقداتهم.

ثم يقول الله تعالى ﴿إذ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي يوم يقضى
بحسب الحقائق، أو يوم يتم الإعلان عن أمر الله وقضائه.
وبما أن الإعلان عن قضائه تعالى سيتم تأييداً للحق لا

فثبت أن قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ قد انطوى على نبوءتين: إحداهما أن المسيحيين سيستولون على مقادير العالم كله في يوم من الأيام، ويرثون الأرض كلها، ويقع أهلها كلهم تحت سيطرتهم، والثانية أن الله سيرث الأرض ومن عليها في يوم من الأيام.. أي سينزع من المسيحيين حكم العالم ليرثه عباده الصالحون.

منهم الحكم ليوهب للمؤمنين والمتمسكين بالحق. وكان هذه الآية تنبئ عن غلبة الأحمديّة الإسلام الحقيقي، كما أنّها تشير إلى أن المسيحية ستكون غالبية على العالم كله في تلك الأيام. لا شك أن المسيحية كانت تتمتع بالحكم وقت نزول هذه الآيات، ولكنه كان حكماً محدوداً جداً، بينما يخبر الله تعالى هنا أنه سينزع منهم حكم العالم كله في يوم من الأيام، وكان هذا نبأً بوقوع العالم كله في نفوذهم وتحت سيطرتهم، إذ لا يُنزع الشيء من أحد إلا إذا كان في يده. فالإعلان الرباني عن انتزاع حكم العالم من يد المسيحيين يتضمن في الحقيقة نبوءتين. فمثل هذا الإعلان كمثل شخص يقول عن رجل فقير إنه سينزع من يد هذا الفقير مائة مليون دينار. فهذا القول ينطوي على مفهومين: أولهما أن هذا الفقير سيملك مائة مليون دينار بعد أيام، والثاني أن هذا المبلغ سينزع منه فيما بعد. فثبت أن قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ قد انطوى على نبوءتين: إحداهما أن المسيحيين سيستولون على مقادير العالم كله في يوم من الأيام، ويرثون الأرض كلها، ويقع أهلها كلهم تحت سيطرتهم، والثانية أن الله سيرث الأرض ومن عليها في يوم من الأيام.. أي سينزع

في غفلة وهم لا يؤمنون﴾.. إلا أن قلوبهم لن تتطهر جراء ما سبق منهم من الكفر والسيئات، فيدخلون في الجحيم. وهذا يدل على أن المرء، رغم انكشاف الحق عليه، لا يترك سيرته الأولى بسبب تَعَوُّده عليها، وإنما يؤثر الظلمة على النور. فترى أن الكفار يرون الآيات بكل أنواعها ومع ذلك يصرون على الرفض والإعراض، ولا تتطهر قلوبهم قليلاً حتى يسري إليها نور الله تعالى. إنهم يرون الآيات ومع ذلك يظنون بعيدين عن الهدى.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾
(مریم ٤١)

التفسير:

لقد أخبر الله تعالى في الآيات السابقة أن الحقيقة ستتكشف على المسيحيين يوماً، فيدركون أن الله تعالى ليس معهم، بل هو مع دين آخر، ومع ذلك سيعرضون عن قبول الحق. أما الآن فيقول الله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾.. أي أن هؤلاء سينالون الحكم على الناس والأموال، أما يوم الفصل فيُنزع

سيقبلون عندئذ ملكوت الله الواحد الأحد. لقد نبأت الآية السالفة أن المسيحيين لم يؤمنوا كأمة، أما الآن فأخبرت هذه الآية أن المسيحية ستبقى كأمة إلى يوم القيامة، ولكننا سننزع منها الأكثرية العددية، فتصبح الأرض لله تعالى.. أي للذين يعبدون الله الواحد الأحد، كما أن أهلها أيضًا يكونون كلهم تحت نفوذ عباد الله الموحدين. وكأن هذا نبأ باستقطاب الأحمديّة لمعظم سكان المعمورة، وباندحار المسيحية على يد الأحمديّة.

ثم يقول الله تعالى ﴿وإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾.. أي أن المسيحيين مُعرضون اليوم عن الله الأحد، ويعبدون عبدًا من عباده، ولكنهم سيُرجعون إلى الله تعالى بعد أن يذوقوا الذل والهوان في طوافهم حول المسيح. بمعنى أن دعوة الإسلام ستصلهم، فيدخلون فيه شاهدين أن «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، تاركين الشرك وراجعين إلى توحيد الله تعالى.

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾
(مريم ٤٢)

التفسير:

اعلم أن «الكتاب» لفظ عام، وقد ورد في القرآن بمعنى القرآن الكريم تارة، وبمعنى الكتاب المقدس تارة أخرى،

من المسيحيين حكم العالم ليرثه عباده الصالحون. واعلم أن قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ﴾ يشير إلى القوة المادية للمسيحيين، أما قوله تعالى ﴿وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ فهو نبأ عن كثرتهم العددية في العالم في الزمن الموعود. أي أنهم لن يتمتعوا بالنفوذ المادي في العالم ولن يأخذوا زمام حكمه في أيديهم فحسب، بل سيكثر أتباع المسيحية أيضًا في الأرض. وبالفعل قد اكتشفت أمريكا التي تقع في قبضة المسيحيين بعد نزول هذا النبأ القرآني. فلو انتزع الله أمريكا فإنما ينتزعها من يد المسيحيين لأنهم الغالبون هناك. ولو انتزع ﷺ الفيليبين فإنما ينتزعها من يد المسيحيين أنفسهم. ولو انتزعت كثير من المناطق ذات الأكثرية المسيحية بالصين، حيث توجد بها مئات الملايين من المسيحيين، فإنما تُنزع من المسيحيين أنفسهم. ولو انتزعت أستراليا فإنما تُنزع من المسيحيين أنفسهم. ولو انتزعت روسيا فإنما تنزع من المسيحيين أنفسهم وإن كانت الدهرية قد سادتها. ولو انتزعت أوروبا فإنما تنزع من المسيحيين أنفسهم. ولو انتزعت أفريقيا فإنما تنزع معظمها من المسيحيين أنفسهم. ولو انتزعت الجزر فإنما تنزع من المسيحيين أنفسهم.

قصارى القول إن قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ يعني أنه تعالى سينتزع الأرض وأهلها من أيدي المسيحيين الذين سيكونون مسيطرين عليها.. أي أن أهلها



لقد نَبَتِ الآيَةُ السالفةُ أنَ المسيحيينَ لمَ يؤمنوا كَأُمَّة، أما الآنَ فأخبرتَ هذه الآيَةُ أنَ المسيحيةَ ستبقى كَأُمَّةً إلى يومِ القيامةِ، ولكننا سننزعُ منها الأكثريةَ العدديةَ، فتصبحُ الأرضُ لله تعالى.. أي للذين يعبدون الله الواحد الأحد، كما أن أهلها أيضاً يكونون كلهم تحت نفوذ عباد الله الموحدين. وكأن هذا نبأ باستقطاب الأحمديّة لمُعظم سكان المعمورة، وباندحار المسيحية على يد الأحمديّة.

وقد جاء هنا بمعنى القرآن الكريم؛ والمراد من هذه الآية: اذْكُرْ إبراهيمَ في ضوء القرآن.. أي تحدث عنه كما وصفه القرآن الكريم، وليس كما ذكره الكتاب المقدس. ذلك لأن إبراهيم عليه السلام لم يوصف في الكتاب المقدس «صديقاً»، وإنما اتُّهم فيه بالكذب، حيث قيل أنه سمى زوجته أختاً خوفاً من الملك. جاء في الكتاب المقدس بهذا الصدد: «وانتقل إبراهيم من هناك إلى أرض الجنوب، وسكن بين قَادَشَ وشُورَ، وتغربَّ في جَرارَ. وقال إبراهيم عن سارةِ امرأتهِ هي أختي. فأرسل أَيْمَالُكُ ملكُ جَرارَ وأخذ سارةَ. فجاء الله إلى أَيْمَالُكُ في حلم الليل وقال له: ها أنتَ مَيِّتٌ من أجل المرأة التي أخذتها، فإنها متزوجة ببعل. ولكن لم يكن أَيْمَالُكُ قد اقترب إليها. فقال: يا سيِّدُ أُمَّةٍ بارَّةٍ تقتل؟ ألم يقل هو لي: إنها أختي، وهي أيضاً نفسها قالت هو أخي؟ بسلامة قلبي ونقاوة يدي فعلتُ هذا. فقال له الله في الحلم: أنا أيضاً علمتُ أنك بسلامة قلبك فعلتَ هذا، وأنا أيضاً أمسكتُك عن أن تخطئَ إليّ، لذلك لم أدعك تمسّها. فالآن رُدَّ امرأةَ الرجل، فإنه نبي فيصلي لأجلك فتحيا. وإن كنتَ لستَ تردّها فاعلم أنك موتاً تموت أنت وكلُّ من لك.

فبكر أَيْمَالُكُ في الغد ودعا جميع عبيده، وتكلّم بكل هذا الكلام في مسامعهم. فخاف الرجالُ جداً. ثم دعا أَيْمَالُكُ إبراهيمَ وقال له: ماذا فعلتَ بنا وبماذا أخطأتُ إليك حتى جلبتَ عليّ وعلى مملكتي خطيئةً عظيمةً؟ أعمالاً لا تُعملُ عملتَ بي. وقال أَيْمَالُكُ لإبراهيم: ماذا رأيتَ حتى عملتَ هذا الشيء؟ فقال إبراهيم: إني قلت ليس في هذا الموضوع خوف الله البتّة، فيقتلونني لأجل امرأتي. وبالحقيقة أيضاً هي أختي ابنة أبي، غير أنها ليست ابنة أُمِّي، فصارت لي زوجةً. وحدث لما أتاهني الله من بيت أبي أني قلت لها: هذا معروفك الذي تصنعين إليّ: في كل مكان تأتي إليه قولي عني هو أخي» (التكوين ٢٠: ١-١٣).

لقد اتضح من هذه الفقرة أن الكتاب المقدس يصم إبراهيم بالكذب، ولا يسميه صديقاً، حيث خاف الملك وقال لزوجته أن تقول للملك إنه أخي، ومن أجل ذلك يأمر الله تعالى هنا نبيّه عليه السلام أن يتحدث عن إبراهيم على ضوء ما ورد في القرآن الكريم، وليس كما ورد في الكتاب المقدس، لأن ما جاء فيه عن إبراهيم عليه السلام كذب وافتراء، إذ كان صديقاً نبياً.

مِنْ نِسَائِمِ الرِّوَايَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ

فضل العبادة، والعلم عبادة، والعمل عبادة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا وَرَثَةً أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ". (سنن ابن ماجة، كتاب المقدمة)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْخَصِ قِطَاعٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ". (سنن ابن ماجة، كتاب المساجد والجماعات)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا". (صحيح البخاري، كتاب الأحكام)

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَضَّلْتُ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ". ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْحَيِّرِ". (جامع الترمذي، كتاب العلم عن رسول الله ﷺ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ". (جامع الترمذي، كتاب العلم عن رسول الله ﷺ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ". (صحيح مسلم، كتاب الوصية)

هَكَذَا تَكَلَّمَ الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ

الضرورة، دليل صدق المسيح الموعود

أيها الناس.. تمت عليكم حجة الله فالآم تفرّون؟ وإن آياته من كل جهة ظهرت، والإسلام نزل في غار الغربة وأوامره تعطلت، وكل آفة عليه نزلت، وكل مصيبة كشرت له أنيابها، وكل نحوسة فُتح عليه بابها، والألفُ السادس الذي وُعد فيه ظهور المسيح قد انقضى، فما زعمكم.. أأخلف الله وعده أو وقي؟ ألا ترون كيف اتفقت الأمم على خلاف هذه الملة، وصالوا عليه متفقين كسباع تخرج من الأجمة الواحدة، وبقي الإسلام كوحيد طريد، وصار غرض كل مرید، وللأغيار عيد، وقمرنا ذو القعدة، قعدنا كالمنهزمين من الكفرة بكمال الخوف والرعدة، وهم يطعنون في ديننا ولا كطعن الصعدة؟ فعند ذلك بعثني ربي على رأس المائة. أتزعمون أنه أرسلني من غير الضرورة؟ ووالله إنني أرى أن الضرورة قد زادت من زمان سبق، وولى الإقبال كغلام أبق. وكان الإسلام كرجل لطيف البنية، مليح الحلية، والآن ترى على وجهه سواد البدعات، وقروح المحدثات، ونقل إلى الغث سمينه، وإلى الكدر معينه، وإلى الظلمات نوره، وإلى الأخرية قصوره، وصار كدار ليس فيها أهلها، أو كوقبة مشار ما بقي فيها إلا نخلها. فكيف تظنون أن الله ما أرسل مجددًا في هذا الزمان، وكان وقت نزول المائدة لا وقت رفع الحوان. وكيف تزعمون أن الله الكريم عند ازدحام هذه البدعات وسيل السيئات، ما أراد إصلاح الخلق، بل سلط على المسلمين دجالا منهم ليهلكهم بسم الضلالات؟ أكان دجل النصارى قليلاً غير تام في الإضلال، فكمله الله بهذا الدجال؟ فوالله ليس هذا الرأي من عين العقول والأبصار، بل هو صوت أنكر من صوت الحمار، وأضعف من رجح الحوار. (الاستفتاء ص ٢٨)

مَسْجِدُ «الْفَتْحِ الْعَظِيمِ»..

آيَةٌ تَظْهَرُ، وَنُبُوءَةٌ تَتَحَقَّقُ

الترجمة العربية لخطبة الجمعة التي ألقاها أمير المؤمنين
سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٣٠م
في مسجد "الفتح العظيم" بمدينة صهيون الأمريكية

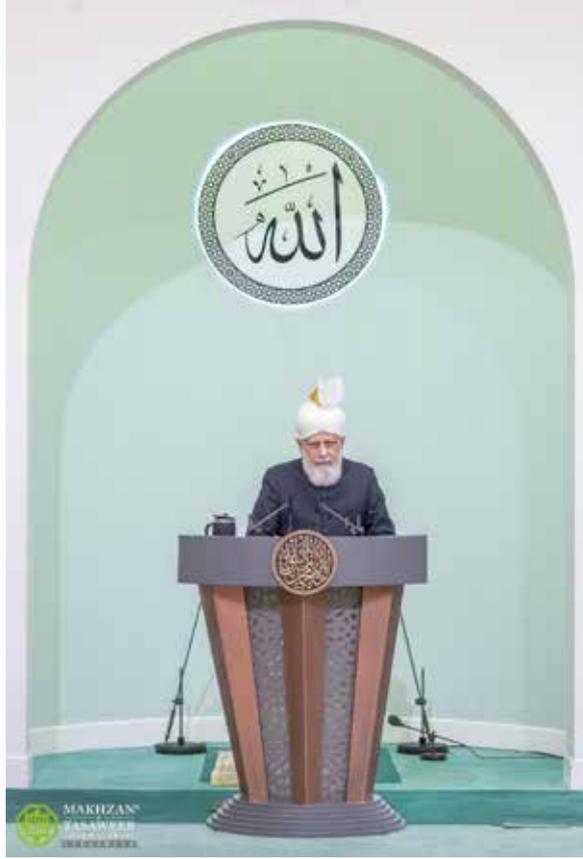
وجه الخصوصية لهذا المسجد

إننا مجتمعون هنا في مدينة صهيون لافتتاح هذا المسجد الذي وفق الله تعالى الجماعة الأحمدية في أمريكا لبنائه في هذه المدينة التي لها أهمية خاصة في تاريخ الجماعة. سألتني إحدى الصحفيات قبل يومين قائلة: لماذا هذا المسجد مهم لهذه الدرجة؟ فقلت لها: جميع المساجد مهمة عندنا. وكانت الصحفية تقصد من سؤالها أنني أتيت إلى هذا المسجد فقط بشكل خاص، مع أنني أذهب لافتتاح المساجد من قبل أيضا. فكان جوابي أن لهذا المسجد خصوصية لدينا، إذ هو يُشَيِّدُ في المدينة التي عمّرها عدو للإسلام، ومن يهتمون بقراءة التاريخ سيتحرون معرفة تاريخها، ولأنه لا يكاد أحدٌ غير أبناء الجماعة الأحمدية يعلم شيئا عن تاريخ هذه المدينة وعن مؤسسها «دوئي»، لذا أقامت الجماعة معرضا لإلقاء الضوء على تاريخها الذي بالنظر إليه تُعدُّ هذه المدينة مهمة عندنا، والذين يرغبون في الاطلاع على التاريخ يستطيعون أن يستفيدوا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ
بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

* العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية من إضافة أسرة «التقوى»

ستجعلنا شهودا على آيات صدقه ﷺ. لا شك أن الله تعالى قطع لحضرته وعودا كثيرة برقي الجماعة، من أنه سيريه ترقيات الجماعة، وهو قد أراه إيها ويُريناها الآن، وسوف يريها في المستقبل أيضا ولكننا سنكون ممن يستحقون رؤية هذه الترقيات ويكونون جزءا منها حين نشكر الله تعالى ونعمل بأحكامه ونؤدي حقه عزّ وجل. فلقد رأينا تحقق الوعود الكثيرة في حياتنا، ويرى الله



تعالى مشهد تحقق وعوده في وقتها، أليس هذا مشهدا من مشاهد تحقق وعود الله تعالى بحيث وفقنا اليوم لبناء المسجد في مدينة ذلك المدعي الكاذب وعدو الإسلام الذي كان المسيح الموعود ﷺ قد أنبأ بهلاكه بوحى إلهي قبل مائة وعشرين عاما من اليوم، وهو الذي كان قد تنبأ باستحالة أن تطأ قدما أي مسلم هذه المدينة ما لم يتنصر؟! فهذا هو فعل الله، إذ كذب ﷺ شخصا يملك المليارات، وكان ذا شأن وسلطة دنيوية، فأهلكه، وهيا أسبابا لتبليغ دعوة نشأة الإسلام الثانية لمبعوثه المقيم في قرية صغيرة في البنجاب إلى مائتين وعشرين دولة في العالم. ولكن أنتهي هنا مهمتنا؟! أيكفي أننا بنينا مسجدا في مدينة أمريكية صغيرة وأحرزت الجماعة رقبيا؟! كلا، قد جعل الله تعالى

من هذا المعرض، وستكتب هذه الصحفية مقالا عن ذلك غدا.

الحاصل أن الأهمية التاريخية لهذه المدينة، واستلال مدع كذاب لسانا بذينا ضد المسيح الموعود ﷺ، ثم هلاكه وقيام فرع للجماعة في هذه المدينة، لما يجعل كلّ أحمدي يشكر الله تعالى، وينبغي أن يجعله كل هذا شاكرا، ولذلك فإنه وفق تعليم الرسول ﷺ من أن الذي لا يشكر الناس لا يشكر الله، فإننا نتوجه بالشكر إلى أهل هذه المدينة أيضا الذين رغم أن بلديتهم عارضت بناء هذا المسجد في البداية ورفضت

طلب الجماعة، وقفوا مع الجماعة وأجبروا البلدية على أن تسمح لنا ببنائه. فمن هذه الناحية هذا اليوم ليس مجرد يوم فرح للجماعة بل هو يوم الشكر لله الذي أرانا آية صدق إمام الزمان المحب الصادق للرسول ﷺ بالإضافة إلى بناء المسجد.

مهمتنا تُنجز بالدعاء وعلى الله تحقيق الوعود

سأبين بعض الأمور من سجلات التاريخ عن ذلك الزمن، حيث تتبين أهمية هذا الحدث وصدق المسيح الموعود ﷺ وإقرار الناس بذلك. وبقدر ما نشكر الله تعالى بقدر ما سينزل الله تعالى أفضاله علينا وستكشف علينا آيات صدق المسيح الموعود ﷺ. فحال الشكر هذه



الدنيا كلها مضمار عمل وسعي للمسيح الموعود ﷺ وعلينا أن نجعل المدن الصغيرة والكبيرة، بل والدول، تابعة للرسول ﷺ، وهذه المهمة تبدو كبيرة نظرا إلى إمكانياتنا ولكن الله تعالى بالرغم من ذلك عهد إلينا بهذه المهمة، ولقد وعد الله تعالى المسيح الموعود ﷺ بأن كل ذلك سيحدث،

هذا ثم يرون نزول غيث أفضل الله تعالى! فإذا ارتقينا بمستوى عبادتنا وقدمنا الدين على الدنيا رأينا في حياتنا تحقق وعود الله تعالى مع المسيح الموعود ﷺ. لذا علينا أن نركز على تحسين أحوالنا الروحية ونحرص على ألا تلهينا الدنيا بعد قدمونا إلى هذه البلاد المتطورة، سيما وقد جاء إلى هنا اللاجئون بكثرة مؤخرا، هؤلاء ألا يُغرقوا أنفسهم في أمور الدنيا. فكل مسجد جديد يجب أن يزيدنا حماسا وشوقا وتعلقا بالله تعالى. إن الله تعالى سوف يحقق وعوده حتما، ولكن علينا أن نُحذِر تأخُر تحقيقها نتيجة سوء أعمالنا، أو أن يستبدلنا الله بآخرين تتحقق هذه الوعود على أيديهم فنكون من المحرومين! كان الله تعالى قد وعد نبينا ﷺ بنصر الإسلام، وأي نبي كان أو يمكن أن يكون أحبَّ إلى الله من النبي ﷺ؟! ومع ذلك، ألم تروا كيف بلغ بكأوه وابتهاله وتواضعه وخوفه وخشيته ودعاؤه الذروة يوم بدر؟! لقد كان ﷺ يبكي ويتضرع بحيث كان رداؤه يسقط عن منكبيه مرة بعد أخرى، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا

ولكن ﷺ قال: إن ما نقوم به من أعمال، إنما هو بجهود بسيطة ومتواضعة، وثمة حاجة إلى الأدعية معها، والحق أن هذه المهمة تنجز بالأدعية. فعلىنا أن نضع هذا الأمر المهم نصب أعيننا دوما ونتوجه إلى الأدعية. وإنما المساجد أيضا تُبنى لكي يجتمع فيها الناس للعبادة ويمثلوا بين يدي الله خمس مرات في اليوم ويواظبوا على صلاة الجمعة ولا ينشغلوا عن صلواتهم باللهو واللعب والانهماك في أمور الدنيا. وإن نسينا صلواتنا فبناء المسجد لن يعدو كونه مجرد بناء ظاهري، نُخْبِر به العالم أن هنا ثمة مسجداً للمسلمين، ولكن لن تكون أعمالنا عند الله جديرة بأن ننال بركات هذا المسجد، أو نكون أعوان المسيح الموعود ﷺ؛ لأن حضرته قال: أعينوني بالأدعية المستمرة لكي نرى تحقق وعود الله تعالى بأسرع ما يمكن.

فالיום، إنه من واجبنا جميعا أن نجعل الصلوات جزءا لا يتجزأ من حياتنا فتحظى أدعيتنا بالقبول، وأن نجعل أولادنا أيضا ملتزمين بالصلوات، وأن نُؤدِّي صلواتنا بأحسن وجه كما علمنا الله تعالى، وأن نسجد لله تعالى مخلصين له، ونرجو منه المزيد من الفتوح. ما أسعد من يحرزون منا كل

وسمّيناه مسجد مسجد الفتح العظيم نظراً إلى وحي المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام ونبوءته. لقد تلقى ﷺ من الله تعالى نبأ هلاك «دوئي» وأعلن ذلك النبأ قائلاً: سوف تظهر قريباً هذه الآية التي يكون فيها الفتح العظيم، وقد رأى العالم أن الله تعالى قد أهلك دوئي في غضون ١٥ أو ٢٠ يوماً، وأهلكه بخزي كبير.

هلاك «دوئي» وأعلن ذلك النبأ قائلاً: سوف تظهر قريباً هذه الآية التي يكون فيها الفتح العظيم، وقد رأى العالم أن الله تعالى قد أهلك دوئي في غضون ١٥ أو ٢٠ يوماً، وأهلكه بخزي كبير.

أما تفصيل ما فعل الله بهذا الشخص، فهذا بحد ذاته قصة طويلة. باختصار، لقد عدّ المسيح الموعود ﷺ آية هلاكه فتحاً عظيماً بناءً على إنباء رباني، وكخطوة تالية لهذا الوحي نقوم اليوم بافتتاح هذا المسجد في هذه المدينة. لقد رأينا تحقق جزء من هذا الوحي الذي تلقاه المسيح الموعود ﷺ قبل زهاء ١١٥ عاماً، ونشاهد اليوم تحقّق جزئه التالي.

شهادة تاريخية على نبوءة تحققت

قبل حوالي ١١٥ أو ١٢٠ عاماً نشرت الجرائد، والتي كانت جرائد دنيوية، ذلك التحدي الذي وجهه المسيح الموعود ﷺ إلى دوئي، ثم نشرت خبر هلاك دوئي نفسه أيضاً. لقد كانت آية ربانية اعترفت بها الدنيا. وأكتفي هنا بذكر جزء مما نشرته إحدى الجرائد، إذ لا مجال الآن لذكر المزيد.

كتبت جريدة The Sunday Herald Boston هيرالد بوسطن في عددها الصادر في الثالث والعشرين من

وَعَدَكَ. فقال له النبي ﷺ: إن الله غني، وتكون في وعود الفتوحات شروط خفية أيضاً، فمن واجبي أن أستغيث الله تعالى بمنتهى التضرع والابتهال.

وبالرغم من هجمات العدو المتكررة في مواطن عدة، وإلحاقه أنواع الضرر بالنبي ﷺ بأشكال شتى، فقد كتب الله له في بضع سنين فقط فتحاً لم يره الناس ولم يسمعوا به عبر التاريخ، حيث صار الأعداء المتعطشون لدمائه عشاقاً له يفدون به بأرواحهم ومهجهم، وقد أثبتوا للعالم أنه لن يخلص إليه العدو إلا على جثثهم الهامدة، وأما القوم الذين كُتب عليهم الذل والخزي فإن الله تعالى قد دمرهم تدميراً. لقد قال سيدنا المسيح الموعود ﷺ إن أدعية ذلك الفاني في الله تعالى هي التي أحدثت تلك الثورة. فاليوم أيضاً إن أدعية الخادم البار لذلك الفاني في الله هي التي ستتحقق في موعدها وستأتي بالعالم كله عند قدمه ﷺ. ولكن سيدنا المسيح الموعود ﷺ قال أيضاً: يا من تنتمون إليّ عليكم نصرتي بدعواتكم وصالح أعمالكم.

لماذا «الفتح العظيم»!؟

إننا اليوم جُلسُ في هذا المسجد ونقوم بافتتاحه، وسميناه مسجد الفتح العظيم نظراً إلى وحي المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام ونبوءته. لقد تلقى ﷺ من الله تعالى نبأ

يونيو/حزيران ١٩٠٧ تعريفًا بالمسيح الموعود عليه السلام، كما نشرت دعواه والتحدي الذي وجهه إلى دوئي، ثم كتبت عن دوئي أيضا. وأقرأ على مسامعكم الآن مقتبسات من الجريدة نفسها. فقد كتبت بعنوان عريض: «عظيم هو مرزا غلام أحمد، المسيح»، الذي أنبأ بالمصير التعيس لدوئي، والذي ينبئ الآن بوقوع الطاعون والفيضانات والزلازل.

وكتبت هذه الجريدة أيضا: عند انقضاء اليوم الثلاثين من شهر أغسطس أنبأ مرزا غلام أحمد القادياني من الهند بهلاك ألكساندر دوئي الذي يُدعى إيلياء الثاني، وقد وقع هذا النبأ وتحقق في مارس المنصرم.

ثم كتبت الجريدة نفسها: ذاع صيت هذا الشخص الهندي في مشارق الأرض منذ سنوات، ويدّعي أنه هو المسيح الصادق المزمع مجيئه في الزمن الأخير، وأن الله تعالى قد كتب له العز والإكرام. لقد ذاع صيته أول مرة في عام ١٩٠٣ حين ظهر لعامة الناس النزاع بينه وبين إيلياء الثاني. وبعد وفاة دوئي قد بلغ ذلك النبي الهندي أوج صيته، إذ كان قد أنبأ بموت دوئي قائلاً إنه سيموت بمنتهى الألم والذلة في حياتي، أي حياة حضرة المرزا.

ثم نقلت هذه الجريدة نفسها قول المسيح الموعود عليه السلام: إذا قبل دوئي دعوتي للمباهلة وقام لمبارزتي تصریحاً أو تلميحاً، فسوف يغادر في حياتي هذا العالم الفاني بمنتهى الحسرة والألم. أما إذا تهرب دوئي من هذه المباراة فها إنّي أشهد أهل أمريكا وأوروبا كلهم اليوم على أن فراره أيضا سيُعدّ ضرباً من الهزيمة، وليوقن الناس في هذه الحال بأن دعواه بأنه إيلياء لم تكن سوى ادعاء زائفاً ومحض خداع. ومع أنه قد يحاول الهروب من الموت بهذه الحيلة، إلا أن هروبه من مثل هذه المواجهة العظيمة هو نوع من الموت في حقيقة الأمر. فكونوا على يقين بأن كارثة توشك أن تحل بمدينته صهيون،

لأنه سيؤاخذ بأحد الوجهين حتماً.

الآن أنهي هذا الموضوع بهذا الدعاء: يا إلهي القادر والكامل الذي لم يزل يظهر على الأنبياء وسيظل يظهر على الدوام، احكم في هذه القضية عاجلاً، واكشف للناس كذب بيغوت ودوئي، لأن عبادك الضعفاء قد وقعوا في عبادة عباد أمثالهم في هذا العصر فابتعدوا عنك أيما ابتعاد.

ثم كتبت الجريدة نفسها ما تعريبه: في البداية لم يُول دوئي هذا التحدي الموجه إليه من الشرق البعيد اهتماماً يذكره العامة، ولكن في السادس والعشرين من ديسمبر ١٩٠٣ كتب في جريدته التي اسمها Zion City Publication:

«يسألني الناس أحياناً: لم لا تردّ على هذه الأمور؟ فهل تتصورون أن عليّ أن أردّ على هذه الأذبة والبعوض؟ لو وطأها بقدمي لسحقته سحقاً، إنني أمهلها رويداً لتطير وتعيش. وأعرب عن علمه بوجود مرزا غلام أحمد مرة واحدة فقط، فوصّفه بالمسيح المحمدي الغيبي (والعباد بالله) ثم كتب في الثاني عشر من ديسمبر عام ١٩٠٣: «إن لم أكن نبيّ الله فليس على وجه أرض الله أي نبي». ثم كتب في الشهر التالي، أي في يناير: «إن مهمتي هي أن أجمع الناس من الشرق والغرب، ومن الشمال والجنوب، لأسكنهم في هذه المدينة وغيرها من المدن الصهيونية، حتى يأتي يوم ينقرض فيه المسلمون تماماً، أرانا الله ذلك اليوم. فقد كتب دوئي هذا، لكن المرزا المحترم باهله بإصرار وحزم أن يدعو الله تعالى أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق، ثم مات دوئي في حال يرثى لها وكان أصحابه قد هجروه. كان قد أصيب بشتى الأمراض مثل الفالج والجنون وكان موته يبعث على العبرة. وبذلك دُمرت مدينة صهيون جراء الخلافات الداخلية، وبرز السيد المرزا وقال بكل وضوح أنه ربح التحدي، وتحققت نبوءته،

إن مهمتي هي أن أجمع الناس من الشرق والغرب، ومن الشمال والجنوب، لأُسكنهم في هذه المدينة وغيرها من المدن الصهيونية، حتى يأتي يوم ينقرض فيه المسلمون تماما، أَرانا الله ذلك اليوم. فقد كتب دويي هذا، لكن المرزا المحترم باهله بإصرار وحزم أن يدعو الله تعالى أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق، ثم مات دويي في حال يرثى لها وكان أصحابه قد هجروه. كان قد أصيب بشتى الأمراض مثل الفالج والجنون وكان موته يبعث على العبرة. وبذلك دُمرت مدينة صهيون جراء الخلافات الداخلية، وبرز السيد المرزا وقال بكل وضوح أنه ربح التحدي، وتحققت نبوءته،

إلى العالم أدلة صدق المسيح المحمدي، ونسعى لتحسين أعمالنا وتقدمنا روحانياً أكثر من ذي قبل. فالفتح العظيم كما قلت كان فتح مكة، فهل توقف النبي ﷺ والخلفاء الراشدون أو المسلمون بعدهم عن تبليغ الإسلام بعد فتح مكة؟! أولم يبذلوا قصارى جهودهم لإيصال رسالة الإسلام إلى أرجاء المعمورة؟! صحيح أنهم خاضوا الحروب أيضاً، لكنهم لم يفتحوا البلاد بالحروب ولم تكن لنشر الدين قط، بل قد فتحوا القلوب فدخل الناس المضحون في دين الإسلام أفواجا باستمرار، إذن ثمة حاجة إلى المداومة على التبليغ والدعاء لنجعل هذا الفتح الذي أحرزه المسيح الموعود ﷺ دائما أبديا.

إن الذين آمنوا بالمسيح الموعود ﷺ يُعدون من الآخرين الذين لحقوا بالأولين، فهل توقف الأولون يوما عن التبليغ وعن تحسين أخلاقهم وروحانيتهم؟! وهل فرطوا يوما في مستوى عباداتهم؟ فما دام المسلمون عاملين بهذه الأمور ظلوا يتقدمون ويزدهر الإسلام، ثم لما أخذ حب الدنيا يستحوذ عليهم وانحط مستوى تقواهم وقُلَّ اهتمامهم بالعبادات، بدأوا يتخلفون. لكن لما كان الله ﷻ قد وعد بأنه سيُديم هذا الدين إلى يوم القيامة ويمكِّنه، يبعث المسيح

وإنه يدعو كل طالب حق للقبول، وقد وصف في إعلانه الآفة التي ألمت بعمومه في أمريكا بأنها انتقام إلهي، وقدم هذا دليلا على العدل الإلهي. لقد صرَّح أحد أتباعه بأنه ينبغي ألا يُحتفل بموت العدو، ومن ثم ينبغي ألا تُظهر الشماتة بدويي. وأقول أننا إذ ننشر هذه الحقائق، فلحاجة ما في أنفسنا، وهي إظهار صدق الصادقين. لا شك أن دين الإسلام المقدس لا يعلم الإساءة إلى الموتى، لكن ذلك لا يعني أن نكنم الحقائق التي في بيانها فائدة للمجتمع وإظهار دور في إعلاء كلمة الحق في سبيل الله.

ثم كتبت أن الله قد أعلن حكمه بحلول المصائب على دويي وإنزال الحزن والعذاب بموته أخيرا في غير وقته، كما كان قد أنبا رسوله قبل وقوع هذا الحادث بثلاثة أو أربعة أعوام.

هذا نموذج مما كتبت الجرائد، فمن المؤكد أنه كان فتحا وكان ولا يزال يشكِّل برهانا ساطعا على صدق سيدنا المسيح الموعود ﷺ، لكن مهمته ﷺ كما قلت آنفا واسعة النطاق، أما هذا فانتصاره في جبهة واحدة فقط، ولا نستطيع أن نحتفل بفرحة حقيقية إلا بعد أن تأتي بالعالم أجمع عند قدمي النبي ﷺ، لذا يجب علينا بعد بناء هذا المسجد أن نبحث عن طرق جديدة لنشر الدعوة، ونقدم

الموعود والمهدي المعهود في الزمن الأخير، فقد بعثه وهو أخير العالم عن بعثته ووصلت رسالته إلى أوروبا وأميركا والعديد من دول العالم، ونرى بأي جلال وصلت هذه الرسالة جراء ما أصاب دوئي! فالبذرة التي كان الله ﷻ قد بذرها للنشأة الثانية للإسلام بواسطته، نراها تنمو وتزدهر وتنتشر في العالم بشأن عظيم.

لقد قطع الله ﷻ معه ﷺ وعودا كثيرة، فأوحى إليه مثلا: وما كان الله ليتركك، سيُكرمك الله إكرامًا خارقًا، يعصمك الله ولو لم يعصمك الناس. فمن هذا القبيل هناك وعودٌ كثيرة قطعها الله معه، وإن تاريخ الجماعة على مدى مائة وثلاث وثلاثين سنة شاهد على أن الله ﷻ لا يزال يحقق وعوده بانتظام. فحين نجد الجماعة قد انتشرت في مائتين وعشرين بلدا من بلاد العالم فهذا فعل الله ﷻ إذ دبر الوسائل لوصول هذه الرسالة، واليوم يعرف العالم سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني بصفته مسيحا موعودا ومهديا معهودا، فقد دعا كل معارض للمواجهة، فلم يجد أي من معارضيه سبيلا غير الهروب، وإلا أهلكه الله ﷻ وأباده. صحيح أن جماعات الأنبياء تواجه المعارضة أيضا بانتظام، لكن العدو لا يقدر على إنجاز ما يريد، وهذا ما يحدث مع الجماعة الإسلامية الأحمديّة. فأى وسيلة لم يستخدمها أعداء الجماعة بكل قوة ولا يزالون للقضاء عليها؟ وصحيح أن ضعاف الإيمان يتعثرون بذلك أيضا، لكنه إذا ارتد واحد أعطانا الله ألفوا. فإذا كنا ندعي الإخلاص، ونعلن أن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني هو المسيح الموعود والمهدي المعهود الذي أنبأ ببعثته رسول الله ﷺ، فلا بد لنا من أن نكون أنصاره بكل ما أوتينا من مُقدّرات وكفاءات، ونظهر النموذج الذي أراه الصحابة ﷺ، علينا أن نقضي على كل بدعة في المسلمين أيضا بجمعهم على دين واحد،

ونطلع غير المسلمين أيضا على التعليم الجميل للإسلام فنكون سببا في أن يعبدوا إلهها واحدا ويصلوا على النبي ﷺ، عندها فقط نكون قد أدينا حق بيعتنا، وإلا فسيكون تَلَفُظُنَا بالبيعة مجرد ادعاء أجوف. ومن أجل ذلك يجب أن نرفع معايير عبادتنا، وإن لم نفعل ذلك فسيكون بناء المساجد محض عبث، ولن تتمكن من ذلك إلا إذا عرفنا الغاية من حياتنا، وما هي غاية حياتنا؟ يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ: الإنسان لا يستطيع أن يعين نفسه الهدف من حياته، وإنما يعين الله الذي خلق الإنسان وهو يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

حق العبادَة وحقيقتها

لقد شرح المسيح الموعود ﷺ الآية السالفة في عدة مواضع، فقال في أحدها ما تعريبه: «إن الغرض الحقيقي من خلق الإنسان هو أن يعرف ربه ويطيعه كما يقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، ولكن من المؤسف حقا أن معظم الناس في هذه الدنيا ينهمكون في شواغلها بدلا من أن يعرفوا واجبه ويتبها إلى الهدف الحقيقي من خلقهم، ويبدلون المساعي في سبيل الفوز بثرواتها وعزتها، بحيث لا يبقى لله من مساعيهم نصيب إلا قليلا جدا، أو لا يبقى له حتى شيء يُذكر في قلوب كثيرين، فينهمكون ويفنون في الدنيا ولا يدرون أن هناك إلهًا حتى، ولا يعلمون إلا حين يقبض قابض الأرواح أرواحهم.» ولكن لا يليق بنا نحن الذين ندعي الإيمان بإمام الزمان أن نقضي حياتنا على هذا النحو. بل علينا أن ندرك الغاية من هذه الحياة ونؤدي حق العبادَة. عندها فقط سيقصد الناس هذا المسجد الجميل، وسنقدر على تبليغهم دعوة الإسلام بصورة حقيقية. وسنقدر على إكمال مهمة

صلاتهم مدعاة لهلاكهم وتُردّ في وجوههم. إذن، إن هدفنا هو عمارة المساجد عاملين بأوامر الله لنيل رضاه تعالى.

الطهارة الباطنية

إن الذي تحداه المسيح الموعود كان يريد أن يقيم حكومته في العالم باسم الدين، لذا استغل اسم المسيح الناصري عليه السلام، متوعّداً المسيح الحمدي بأنه سيفعل به كذا وكذا كما ذكرتُ آنفاً مشيراً إلى إحدى الجرائد. فتحداه المسيح الموعود للمبارزة في الدعاء، فظهر للعيان عاقبة أمره، إذ شاهد العالم أنواع الذلة والمهانة التي حاقت به. لقد ظهرت آية واضحة حتى شهدت بذلك الجرائد إذ لم يكن بُدّ من الاعتراف بعظمة مرزا غلام أحمد. ولكن هل يكفي مجرد أن نبني مسجداً تذكّاراً لهذا الفتح العظيم ونفرح به كما قلت آنفاً؟ لقد أكلنا من ثمار أدعية المسيح الموعود عليه السلام ولا نزال نأكل منها. ولكن المسيح الموعود عليه السلام نصح أتباعه بأن يسلكوا السبل التي هي سبل إنشاء العلاقة بالله تعالى. لم يوجّه المسيح الموعود عليه السلام تحدياً تمثّل في مجرد إهلاك

المسيح الموعود عليه السلام عندما نستعين بالله تعالى في مساعينا. وهذا لن يحدث ما لم نُؤد حق عبادتنا. فعلى كلٍ أحمدي أن يفكر في هذا الموضوع. ويسعى جاهداً ليجعل أداء حق العبادات جزءاً من حياته ليجذب أفضل الله تعالى ويمجّسن دنياه وعقباه.

اليوم، سوف يكون افتتاح هذا المسجد حدثاً مشهوداً، إذا أدركنا الغاية من حياتنا، وإلا فعدد المساجد في العالم يفوق الحصر، ومنها مساجد جميلة بل وفاخرة أيضاً. ولكن مرتاديه لا يحققون الهدف من خلقهم. العبادة لا تقتصر على أداء خمس صلوات أو بضع صلوات بسرعة ككنقرات الديك، بل المراد من العبادة أن يؤدي المرء حقها ويصلّيها بكل شروطها. لقد أمر النبي صلى الله عليه وآله ذات مرة شخصاً ثلاث أو أربع مرات أن يعيد صلاته لأنه ما كان يؤدي حق الصلاة في رأيه صلى الله عليه وآله وما كان يصلّيها كما يجب بأركانها. إذن، إذا أقام المرء الصلاة بحقها، عندها ينال قرب الله تعالى، وتُقبل العبادات عندما نُؤدي حقوق العباد أيضاً. والذين يغضبون حقوق الناس يقول الله تعالى عنهم إن



شخص، بل في إقامة عظمة الإسلام وجمع العالم تحت راية الإسلام ولكي تقوم الآن في العالم حكومة المسيح المحمدي، الذي مهمته أن يقيم ملكوت الله في العالم رافعا راية سيدنا محمد رسول الله ﷺ.

إذن، إن مهمتنا نحن الذين انضمنا إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام هي أن نبلغ دعوة المسيح المحمدي إلى كافة أنحاء البلاد، ونثبت لهم وحدانية الله تعالى. وهذا العمل لن يتحقق إلا إذا وطّنا علاقتنا بالله تعالى وازددنا تقوى. يقول المسيح الموعود عليه السلام: إن جماعتنا بحاجة إلى التقوى بوجه خاص، وذلك لأن لهم علاقة بشخص يدعي أنه مبعوث من الله تعالى لينجو من الآفات أولئك الذين كانوا متورطين في أنواع البغض والضغينة والشرك أو مهما كانوا منهمكين في الدنيا.

إذن، إن الطهارة الباطنية ضرورية جدا لنا. وإذا تيسّرت الطهارة الباطنية فسوف تنشأ التقوى، وعندها سيرى العالم ظهور الآيات تلو الآيات. وفي هذه الحال تيسّر سبل أخرى للفتوحات بإذن الله.

وفي هذه الحال فقط سنرى حقيقة الفتح العظيم. فيا خدام المسيح المحمدي، يجب أن نُحدث كل آية فتح انقلابا فينا. فيجب أن نتعهد أن هذا اليوم سوف يُحدث فينا انقلابا روحانيا، وإلا فماذا يمكن أن نجني من هلاك دوئي أو طيّ ذكره، ومن أننا عرفناهم باسمه بعد أن كانوا يجهلونهم؟ إنما الفائدة ستتحقق إذا حدث فينا انقلاب عظيم نتيجة فتح عظيم حصل على إثر تحقق هذه النبوءة، وإذا حمل أفرادنا والعالم كله نير طاعة محمد رسول الله ﷺ على أعناقهم وآمنوا بوحدانية الله تعالى واستعدوا لهذا الغرض لتقديم كل تضحية. ندعو الله تعالى أن يوقفنا وأجيالنا للوصول إلى هذا المقام.

وقال حضرته بعد الخطبة الثانية:

لقد كتب المسؤولون بعض التفاصيل عن المسجد، وستعرفونها لاحقا وإن كنت قد ذكرت بعضها.



هَذَا الدَّجَالُ، فَهَلْ مِنْ مَسِيحٍ؟!

إِذِ الدَّجَالُ يَمْرُحُ فِي تَبَاهٍ وَيَحْتَقِنُ كُلَّ شَرٍّ فِي الْوَرِيدِ
يَعِيثُ بِنَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا بِمَرْكَبِهِ الْمَجَاوِزِ لِلْحُدُودِ
وَيَأْتِمُرُ الرَّعَاعُ بِهِ زَعِيمًا وَيَلْهُو بِالْمَمَالِكِ وَالشُّدُودِ
وَيَأْجُوحُ وَمَأْجُوحُ تِبَاعٍ لِيُدْحَرَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدِ
إِذَا ظَهَرَ الْمَسِيحُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبَوًا عَلَى جَبَلِ الْجَلِيدِ
بِهِ قَالَ النَّبِيُّ فَذَا حَدِيثُ تَبَادُرُهُ عَلَى تَهَجٍّ فَرِيدِ
لَقَدْ رُفِعَ ابْنُ مَرْيَمَ فِي كِتَابٍ يُضِيءُ الْكَوْنَ فِي أَلْقِ شَدِيدِ
فَهَلْ نَلْقَاهُ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ؟! فَمَنْ يَأْتِي لِعَالَمِنَا شَهِيدَ؟!
وَهَلْ يَأْتِي لِعَالَمِنَا مَسِيحٌ مِنْ الْإِسْلَامِ كَالابْنِ الْوَلِيدِ؟!
يَقُولُ الْحَقُّ لَا يَخْشَى مَلَامًا يَبُيْتُ الْحُبَّ فِي تَهَجِّ حَمِيدِ
يُقِيمُ خِلَافَةً تَأْتِي بِرُشْدٍ إِلَى يَوْمِ التَّعَابُنِ وَالْوَعِيدِ
بِهَا الرَّحْمَنُ وَعَدَدَ صَالِحِينَا كَمَا كَانَتْ عَلَى الْعَهْدِ الرَّشِيدِ
أَرَى الْمُهْدِيَّ يَنْشُرُ فِي الزَّوَايَا رُؤَى الصِّدِّيقِ ذِي رَأْيٍ سَدِيدِ
يُرَى الْإِشْرَاقُ بَادٍ فِي بَهَاءِ وَيَحْمِي الْجَمْعَ فِي صَرْحِ مَشِيدِ
وَوَعْدُ اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ بَاقٍ

الْمَسِيحُ الْمَحْمُودِيُّ وَقَتْلُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ بِالْحَرْبَةِ السَّمَاوِيَّةِ.. آيَةٌ بَاقِيَةٌ

فتنة التنصير، وحال الإسلام بين قرنين

لقد أملت بالإسلام في آخر الزمان فتن كثيرة، لكن أشدها وأكثرها مرارة كانت فتنة التنصير الدجالية، وكيف لا ونحن نعلم أن «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أكبر عند الله من الدجال»^(١).. وقد شهد القرنان التاسع عشر والعشرون ذروة مشاريع التنصير العالمية، بما تحقق فيهما للمستعمرين الأوربيين من وسائل تكنولوجية وعسكرية أتاحت لهم السيطرة على مقدرات البلاد والعباد، فها هي المطابع بأيديهم، ومن خلالها تُنشر الكتابات المعادية للإسلام. وفي زمن المسيح الموعود عليه السلام وحده امتلأت أرفف المكتبات على آخرها بالعناوين المعادية للإسلام وكل ما يتصل به. هذا وقد لاقت موجات الهجوم على الإسلام والنيل من شرفه ترحابا كبيرا من الجمعيات التنصيرية، فجمعت في سبيل ذلك التبرعات.. ولمن أراد التقاط صورة موجزة عن واقع الحال في تلك الآونة، يكفيه بضعة أسطر وصف فيها المسيح الموعود عليه السلام الأمر

إن من الوقائع والأحداث الفارقة ما يصدق أن نسميها «آية» لما يواكبها من ظهور دين الله على الدين كله ولو كره الكافرون، وفي هذا المقال نحتفي بآية من آيات الله تعالى، حيث نصر مسيحه وجماعة المؤمنين به، وأوهن كيد الكافرين. وحيال مسيرة جماعة المسيح الموعود عليه السلام لا بد للكلاب أن تنبح، غير أن فاطرة الجماعة تسير دون توقف، فتمزق كل من تسوّل له نفسه التصدي لها بدائه، أو بغبائه، التصدي لها». إننا نتحدث عن المسيح الموعود الذي طالما يكفرونه منذ أعلن دعواه، ثم لا يثبت كل يوم غير صدقه وتّفاه..

(المملكة المتحدة)

نفيس أحمد قمر



ويُعزى إليه تأسيس مدينة «صهيون» في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية. اشتهر دوئي بعدائه الشديد للإسلام ونبيه الكريم ﷺ، ويشيع عنه في الأوساط المسيحية، لا سيما الغربية منها، أنه أحد أهم الشخصيات المسيحية وأنه رائد الشفاء بالكتاب المقدس في أمريكا وأحد أهم القساوسة المسيحيين المختصين بالشفاء بواسطة الكتاب المقدس في العالم إن لم يكن هو الأشهر على الإطلاق.

جميع المسلمين والقضاء عليهم، وكان معاصرا لسيدنا المسيح الموعود ﷺ، وتلك لحظة مقتضبة عنه:

لم يكن القس الأسترالي الأمريكي المولود في أسكتلندا «جون ألكسندر دوئي» قسًا عاديًا، بل كان من كبار قساوسة العصر على مستوى العالم كله، وقد امتلك أسباب الثراء والنفوذ، فمن جهة الثراء كانت مبالغ طائلة من تبرعات الجمعيات الخيرية تحت تصرفه، ومن ناحية النفوذ كان أحد بارونات الإعلام في زمنه، فكان يمتلك جريدة معروفة في ذلك الحين باسم «أوراق الشفاء» والعديد من وسائل الإعلام، ويُعزى إليه تأسيس مدينة «صهيون» في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية. اشتهر دوئي بعدائه الشديد للإسلام ونبيه الكريم ﷺ، ويشيع عنه في الأوساط المسيحية، لا سيما الغربية منها، أنه أحد أهم الشخصيات المسيحية وأنه رائد الشفاء بالكتاب المقدس في أمريكا وأحد أهم القساوسة المسيحيين المختصين بالشفاء بواسطة الكتاب المقدس في العالم إن لم يكن هو الأشهر على الإطلاق^(٣).

بغض النظر عن مسألة صدق المعتقد أو كذبه، لا نرى غضاظة في بذل دوئي مساعيه في سبيل تنصير الجموع، ما نتحفظ عليه هو شيطنة الإسلام في نظر الناس واستعدادهم عليه، وهذا بالضبط ما كان يفعله دوئي، وبالطبع لم يكن متفردا بذلك، فما سر خطورة تصرفه إذن؟! إن السر كامن في ما أوتي ذلك القس الدجال من مقدرات لو وُظفت في سبيل إظهار الباطل لكانت مصيبة على الإسلام وأهله، وقد

برمته، فنقرأ ما كتب حضرته في كتاب «التبليغ» إذ يحدثنا عن أبرز دواعي بعثته وتسميته بالمسيح الموعود فيقول: «إني أمرت وأنا أول المؤمنين، وسماني باسم قوم.. أرسلت لإفحامهم وإلزامهم.. وهم قوم المنتصرين [...] فتَن الناس فهمهم ودرايتهم، وكُبر سرّ غوايتهم، وكانوا في علوم الدنيا وصنائعها من المستبصرين. أوقدوا من المفاصد نارًا، وأجروا من الفتن أثمارًا، ومكروا مكرًا كُبارًا، وبلغوا مقدارًا لن تجدوا مثله في مكائد المتقدمين. أجمعوا همتهم لاستيصال الإسلام، واستدروا لِقحتهم لتأليف قلوب اللثام، وأدخلوا أيديهم في قلوب المسلمين. وكان العلماء كمفلس في أعين أعيانهم، أو كمضغة تحت أسنانهم، وكان قومنا سُخرة المستهزئين. فأراد الله أن يفصل بين النور والظلمة، ويحكم بين الرجس والقدس، ويمن على المستضعفين. ورأى فتنتهم بلاءً عظيمًا على الإسلام، ورأى أيّامهم كليلًا مخوفةً من الإظلام، ووجدهم في الفتن قومًا عالين. ما كان فتنة مثل هذا من يوم خلق آدم إلى يومنا هذا.. بل إلى يوم الدين. ومع ذلك تملكوا وعلوا في الأرض، وأثمروا وأكثروا، وأملأوا الأرض كثرة، وزادوا هيبة وشوكة، وبارك الله في أموالهم وأولادهم، وعلومهم وفنوتهم وصنائعهم، وأعانتهم في إراداتهم وأفكارهم وأنظارتهم، وفتح عليهم أبواب كل شيء.. ابتلاءً من عنده.. فعموا وصموا وكانوا من المُعجبين»^(٢).

ومن بين دجاجلة التنصير، برز القس الأمريكي جون ألكسندر دوئي، الذي أساء إلى سيدنا محمد ﷺ ودعا هلاك

الذلة والصغار.

صهيون، قسطنطينية القرن الحادي والعشرين

هناك من المدن ما كانت مكرسة لغرض معين، ثم لم تلبث أن خدمت غرضاً آخر أجل وأسمى، وفي التاريخ أكثر من مثال على تحقق هذا الأمر، ألم تكن مكة مكرسة في الجاهلية للشرك بالله الواحد؟! حتى إن جدران الكعبة أُغْلِقَتْ على ثلاثمائة وستين صنماً يُطاف حولها كل يوم وتُزار كل عام، ثم هي الآن مركز التوحيد في الأرض! وها هي القسطنطينية التي كانت عاصمة المسيحية الشرقية، فلما فُتحت صارت حاضرة من حواضر الإسلام والمسلمين! ولنترك المشرق موجّهين وجوهنا قِبَل المغرب، حيث ولاية إلينوي الأمريكية، وتحديدًا مدينة صهيون، التي أسسها دوئي عام ١٩٠٠ مكرسًا إياها للتبشير بالمسيحية، وقد أنشأ فيها العديد من المصانع والمؤسسات الخدمية، وصار، في واقع الأمر ملكها غير المتوج. وفي نفس عام افتتاح مدينته ادّعى كونه إيليا الثالث.. على اعتبار أن إيليا الأول هو النبي إلباس الذي بُعث لبني إسرائيل، وإيليا الثاني هو يوحنا المعمدان، أو يحيى بن زكريا، الذي ذكرت التوراة أنه يأتي قبل المسيح.. فمن قبيل حسن الطالع أن صهيون التي كرسها مؤسسها لتكون معقلًا للتبشير المسيحي ونشر الكراهية ضد الإسلام ونبيه الكريم، تلك المدينة فتحت ذراعيها على اتساعهما لاستقبال الفتح الإسلامي، فتح من نوع آخر غير الذي يتصوره الظالمون، إنه فتح القلوب.. وقد تسلم خليفة المسيح الخامس مفتاح المدينة في مشهد رمزي جمالي لا يقل عظمة عن الفتح الإسلامية الجلالية، وفي تلك المناسبة ألقى سيدنا الخليفة الخامس للمسيح الموعود كلمة ذكر فيها أن رد فعل المسيح الموعود عليه السلام على كراهية دوئي للإسلام، قبل أكثر من قرن من الزمان، كانت مثلاً رائعاً لضبط النفس في مواجهة الاستفزاز والعداء الكبير، فقال حضرته: «أعلن المسيح الموعود عليه السلام أنه سيبلغ تعاليم

كان بالفعل، فبلغ من استعداد الجماهير على الإسلام أن كتب في جريدته: «إنني أحذر الأقباط المسيحية في أمريكا وفي أوروبا أن الإسلام لم يمت بعد، وما زالت فيه قوة كبيرة، فيجب القضاء تماماً على الإسلام وعلى المحمدية. إن دمار الإسلام لن يتحقق بمجهودات الكنيسة الكاثوليكية أو الكنيسة الأرثوذكسية الضعيفة»^(٤).

باختصار، كان دوئي نموذجاً متجسداً للكراهية الدينية، وقد بلغ من الشهرة حتى نعى خبره إلى سيدنا المسيح الموعود في أقصى الشرق، ومع ذلك لم يُسمع لمن يُدعون علماء المسلمين ولا لدعواتهم أي حس، لم يُسمع سوى صوت المسيح الموعود عليه السلام الصاعد من أقصى الشرق، مظهرًا نبوءة هلاك تحققت بالفعل بحق ذلك العدو الحقود اللدود، وأثبتت مجدداً صدق ذلك الدين الحي والمفعم بالنبوءات المستقبلية التي لا يملك الاطلاع عليها إلا مُلهم من الله تعالى ومتصل به اتصالاً مباشراً^(٥).. على أية حال فبعد فشل محاولات إقناعه بالإقلاع عن تلك العداوة غير المبررة، أنبأ المسيح الموعود عليه السلام بقرب نهايته الذليلة، وهو إذًا في أوج ثرائه وسطوته ونفوذه، وأن هلاكه سيكون آية من الله على انتصار الإسلام.

فلسفة الآيات وحتمية بقائها

الآيات في فلسفتنا علامات صدق، والعلامة إنما اكتسبت صفتها من بقائها واستمرار وجودها حيناً من الزمان، بحيث تكون حجة سواء على الحاضر المشاهد، أو الغائب المبلّغ. من هنا ندرك بعداً آخر من أبعاد عظمة نبوءة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عن انتصار الإسلام بهلاك دوئي، إذ لن يقتصر الأمر على هلاك شخص، إنما الخطورة في أفكاره التي يمكن أن تضيع بعد هلاكه، وبصورة أكثر اتساعاً من ذي قبل! إذن لضمان أن يكون هلاك الخصم آية، ينبغي أن يرى اللاحقون بأم أعينهم مصداق ذلك، وقد تحققت النبوءة حرفياً أول مرة في ١٩٠٧/٠٣/٠٩، بهلاك جون ألكسندر دوئي هلاك

الإسلام بينما يسير على الخطى الروحية للمسيح الموسوي، النبي عيسى عليه السلام. وهكذا، مثل النبي عيسى، أظهر المسيح الموعود عليه السلام المواساة والرحمة تجاه البشرية. كانت كل كلمة من كلماته وكل عمل قام به، من أجل السلام وغرس روح المصالحة في المجتمع. وقد ذكر أتباعه أن معنى «الإسلام» هو «السلام والأمن». وأن الإسلام ببعثته سيعود إلى جذوره الروحانية، ويومًا ما سيُعرف في جميع أنحاء العالم بأنه دين المحبة والتسامح والسلام والوثام»^(٦).

الحسرة، كل الحسرة، على أعداء المسيح الموعود عليه السلام، من المسلمين المعاصرين له وكذلك اللاحقين، فعلى الرغم من اطلاعهم على آية هلاك دوئي ومن سواه، لم يأخذوا من ذلك أية عبرة، فليعلموا أن من لا يكتسب العبرة يُحكم عليه بتكرار الدرس.

دعوة للزيارة، ولاستيعاب الدرس

من هنا نوجه دعوة مفتوحة للجميع، لزيارة مجمع مسجد «الفتح العظيم» مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية في مدينة صهيون، بما في ذلك المعرض الملحق به وفيه تفاصيل الجوانب المختلفة لتحقق نبوءة المسيح الموعود عليه السلام، ويشمل من بين محفوظاته المقالات العديدة التي نشرت في الصحف الأمريكية الكبرى في ذلك الوقت.

إن الهدف من الزيارة لا يقتصر فقط على الاطلاع على وثائق تاريخية هامة، وإنما أيضا للاعتبار بضرورة الحفاظ على الاحترام المتبادل بين الناس من مختلف الأديان والمعتقدات وإفشاء التسامح. إن دوئي من موقعه كرجل دين، وبغض النظر عن مسألة الاختلاف العقائدي بيننا وبينه، قد عمل عكس ما كان من المفترض من مثله أن يعمل، فكان مصيره الاستئصال وذوق الوبال، فقد خالف أبسط القواعد التي تعلمها من الإنجيل، حيث: «كُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ»^(٧). لذا لا نستغرب توصية خليفة

الهوامش:

١. دارك فيلاندر جون ألكسندر دوي، أوراق

الشفاء، ٢٥ أغسطس ١٩٠٠

٢. افتتاحية التقوى، مارس ٣٢٠٢

٣. (إنجيل متى ٧: ١٩)

٤. جون ألكسندر دوي، أوراق الشفاء،

٥٢ أغسطس ٠٠٩١

٥. افتتاحية التقوى، مارس ٣٢٠٢

٦. مرزا مسرور أحمد، خطاب يوم ١٠/٠١/٢٢٠٢

بمناسبة افتتاح مسجد "الفتح العظيم" بمدينة

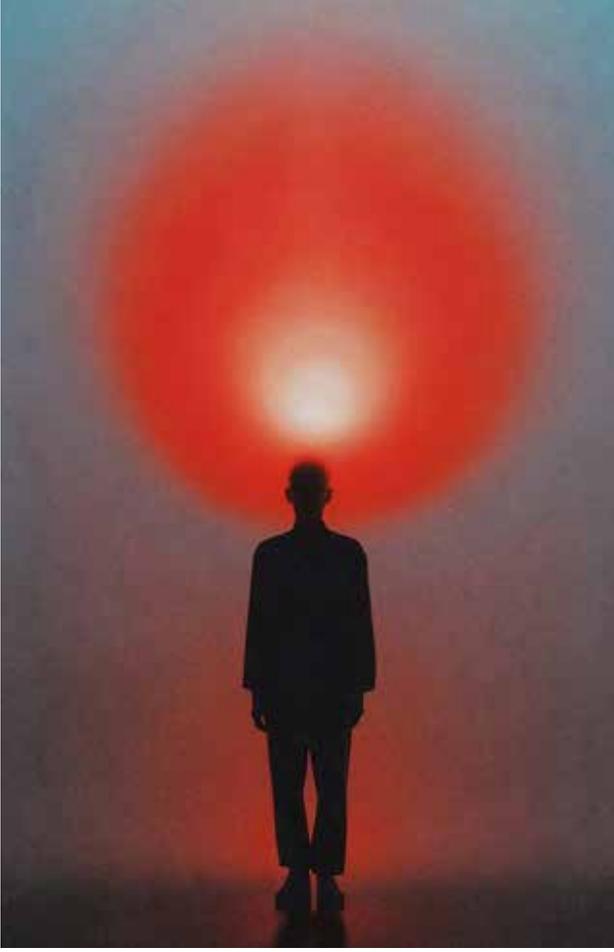
صهيون في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية.

٧. (إنجيل متى ٧: ٩١)

٨. إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية

يفتح أول مسجد في مدينة صهيون التاريخية





مِن مَّكَائِدِ الشَّيْطَانِ لِطَّمْسِ آيَتَيْنِ ظَهَرَتَا فِي رَمَضَانَ

الآخرين. ونحن إذ نتلو القرآن في تلك الأيام المباركات، وحال التفكير فيما وقع من آيات، تحضرنا آية بينة أظهرها الله تعالى تصديقا لمسيحه الموعود عليه السلام، وكان عموم المسلمين فيما مضى ينتظرون معاينتها بفارغ صبرهم، فلما ظهرت سعى أكثر مشايخهم ليطفئوا نورها بأفواههم، ولكن هيهات!

فسيكون منطلقنا في هذا المقال بضع آيات من كتاب الله القرآن، بشأن بعثة المسيح الموعود عليه السلام

في شهر رمضان الفضيل، يفيض علينا الله تعالى فيه من الإنعام الجزيل. وكما أنه في هذا الشهر تنورت الدنيا بمبعث خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وتنزيل القرآن الحكيم في الأولين، كذلك فيه ظهرت الآيات البينات مصداقا لذلك في



(مصر)

محمد مصطفى

فسيكون منطلقنا في هذا المقال بضع آيات من كتاب الله القرآن، بشأن بعثة المسيح الموعود عليه السلام في آخر الزمان، وكيف سعى الأغيار لطمس آية صدقه تلك بعد أن كانوا هم أنفسهم ينتظرون ظهورها! وسنعرض مثالا لأساليبهم في محاولاتهم الفاشلة لطمس الآيات.

وفي معرض مناقشة ألفاظ الرواية، نقرأ قوله: «إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ» يصح أن تؤخذ التثنية «آيَتَيْنِ» على أنها إشارة إلى حدثين هما الخسوف للقمر والكسوف للشمس، وبينهما فاصل زمني يقدر بأيام. كما يصح أن يؤخذ حدوث الأمر مجملاً في عامين على التوالي (١٣١١ هـ - ١٨٩٤ م) و(١٣١٢ هـ - ١٨٩٥ م) إثباتاً لكون هذا الحدث هو عين المقصود دون سواه، في حال وقوعه في أزمدة أخرى غابرة.

وقوله: «لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»، لأن كون الظاهرة ستكون متعلقة بوجود شخص يقول بأنه هو المسيح المهدي، فلم يحصل أن صادفت إحدى ظواهر الخسوف المزدوج السابقة على تلك المؤرخة في موضوعنا أن قال قائل بأنه المسيح المهدي، وذلك يتضح من لفظة «لِمَهْدِينَا»، ففيها تخصيص للمهدي الموعود تأييداً له وتمييزاً من بين كثيرين ممن ادعوا المهديوية. أما قوله: «يَنْخَسِفُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ» فالمعلوم بأن القمر لا يجتمل خسوفاً إلا كونه في حالة البدر، كما يستحيل أن يكون القمر في أول ليلة في رمضان إلا بصورة الهلال، فكيف يصح ذلك الخبر؟! إننا في ذلك يجب أن نتمعن في كلمات الحديث، فقوله: «يَنْخَسِفُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ» وجب الأخذ به

في آخر الزمان، وكيف سعى الأغيار لطمس آية صدقه تلك بعد أن كانوا هم أنفسهم ينتظرون ظهورها! وسنعرض مثالا لأساليبهم في محاولاتهم الفاشلة لطمس الآيات.

نتلو قول الله تعالى في سورة الصف: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

نظرة في رواية «الدارقطني»، والآية التي طالما انتظر تحقيقها المسلمون

من الروايات الحديثية الرائجة في كثير من الأوساط الإسلامية رواية الإمام أبي الحسن علي بن عمَرَ بن أَحْمَدَ الشهير بالدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، وتنطوي روايته على نبوءة ذكرها سيد المرسلين صلى الله عليه وآله عن مهدي الأمة المنتظر، والتي حال وقوعها وجب على الناس أن يوقنوا بأن موعودهم قد ظهر! فقد روى الدارقطني حديث رسول الله صلى الله عليه وآله مرفوعاً إلى الإمام محمد الباقر عليه السلام وفيه: «إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، يَنْخَسِفُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَتَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النَّصْفِ مِنْهُ، وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»^(٢).

السنة التالية أيضًا بنفس تفاصيله جعله متفردًا بحيث لم يكن قد حصل بهذه الصورة من قبل، ولذلك قيل: «وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

المسيح الموعود ﷺ وطباعة كتاب «سُنن الدارقطني»

لما أعلن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ في عام ١٣٠٥هـ أنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود، لم تكن الآيتان الواردتان في سنن الدارقطني قد ظهرت تصديقًا له بعد، فما كان من العلماء المشايخ إلا أن استلوا ألسنتهم وأقلامهم لتكذيب دعوى حضرته ﷺ، فطبعا كتاب «سُنن الدارقطني» مع تعليقات أبي الطيب العظيم آبادي، في ثلاث طبعات متوالية في دلهي بالهند، الطبعة الأولى في سنة ١٣٠٦هـ، والثانية سنة ١٣٠٩هـ، والثالثة في سنة ١٣١٠هـ، في محاولة بائسة يائسة لإثبات كذب حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ، والعياذ بالله.

حتى إذا ظهرت آيتا الخسوف في رمضان ١٣١١هـ واضحة للعيان تصديقًا لحضرته ﷺ، ما كان من طائفة العلماء التعساء إلا أن كفوا خاسئين عن طباعة ذلك الكتاب مجددًا على غير عادتهم الملححة السالفة، ثم سعوا وراء طمس آية التصديق الجليلة، ولكن بأسلوب آخر.

تضعيف المشايخ رواية الدارقطني، وإبطال سحرهم بعد أن كان المشايخ يقرؤون بصحة رواية الإمام الدارقطني

في ضوء الإيمان بأن سنن الله الكونية لا تتبدل، وأن المذكور في الحديث هو القمر وليس الهلال لذا كانت أول ليلة تلك المذكورة هي الأولى من الليالي القمرية المهيأة لحدوث الخسوف وهي الليالي الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة من الشهر الهجري، إذن فيكون الخسوف الحاصل واقعًا في أول ليلة من هذه الليالي القمرية أي ليلة الثالث عشر. فالمعنى المقصود تماما هو أن القمر ينخسف لأول ليلة مهيأة لحدوث الخسوف من شهر رمضان.

وبالمثل في حال كسوف الشمس، فقلوه: «وَتَنكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْهُ»، فقد قصد الحديث الأيام المؤهلة لحدوث الكسوف الشمسي، وذلك يحدث حين يكون القمر في طور الحاق أي أيام السابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين من الشهر الهجري، ولما نص الحديث على حدوث الكسوف في النصف منه، فالمقصود في منتصف أيام كون القمر محاقًا، ليكون مضمون النبوءة أن ظاهرة كسوف الشمس الفلكية تقع في يوم الثامن والعشرين من رمضان وهذا ما حدث بالفعل.

وقوله: «وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» على وجه التكرار، فهذا في الواقع ليس تكرارًا كلاميًا، فلما كان القول في الأولى تمييزًا للمدعي الصادق، بدا في الثانية ما أكدته تكرار وقوع الحدث في العام التالي أيضًا. فإن قال قائل بأن الخسوفات المزدوجة كانت تحصل من قبل، وقد تكون وقعت في رمضان أيضًا. فنرد بأن تكرار وقوع نفس هذا الحدث في رمضان من

والجدير بالذكر أن موجات تضعيف ورفض هذا الحديث لم تظهر إلا في أواسط القرن العشرين على وجه التقريب حين انتبه علماء تلك الفترة وما بعدها إلى اليوم بأنه (أي الحديث) ينص على علامة قد بان جلاؤها رأي العين بلا مرآة فرموه بالتضعيف وتفننوا في ذلك جرّاً وتنقيصاً... والحق إنهم ليسوا إلا معاندين ومنهجهم هذا معلوم عند المومنين بيقين..

كتابه «السنن» تلك الأحاديث التي انبنى عليها خلاف فقهي، فأوردها وتكلم فيها، وكان غالب ما يذكره من الأحاديث الضعيف والشاذ، فينقده ويبين سبب ضعفه وعلته. إذن فالدارقطني أراد بكتابه بيان درجة الأحاديث المتعلقة بالمسائل الفقهية، وأنها لا يصح الاحتجاج بها في الأحكام الشرعية. أما الأحاديث الصحيحة التي وردت فيه فهو يستدل بها لتضعيف ما ضعفه لا للاحتجاج بها.

ولأن موضوع كتاب سنن الدارقطني هو جمع الأحاديث الضعيفة والمضطربة والمعللة لغرض فقهي فإن ما خرج عن هذا القصد من أحاديث صحيحة وحسنة فيه فقد جاءت تبعاً ولم تأتِ قصداً.

وبعد أن صنف الإمام الدارقطني كتابه، قام الإمام جمال الدين عبد الله بن يحيى الغساني (ت ٦٨٢هـ) بتصنيف كتاب «تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني» ولم يذكر ضمن هذه الضعاف حديث «إِنَّ لِمَهْدِيْنَا آيَاتِيْنَ» أيّتين، ما يعني أن حديثنا موضوع المقال يخرج عن إطار المنهجية الأساسية لكتاب الدارقطني^(٣)، وما كان ذكره إلا تبعاً لتضعيف الضعيف وليس قصداً، وبذلك يكون الحديث صحيحاً.

السالفة، بل ويحتجون بها على سيدنا المسيح الموعود ﷺ قبل أن يأتي تأويلها، أصبح هؤلاء المشايخ أنفسهم بين عشية وضحاها ينادون بضعف رواية الدارقطني نفسها بعد أن أسقط في أيديهم بتحقيق النبوءة، لا لشيء إلا لكفرهم بآيات الله وسعيها منهم لإطفاء نورها، فحق عليهم قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. فبهيات هؤلاء البؤساء أن يقدروا على تكذيب ما جلت صحته بأن صدقه الواقع.

وهنا نفتنص الفرصة لإبطال سحر هؤلاء المشايخ الذين كادوا لتكذيب موعود هذه الأمة ومنتظرها، وسنسلك لإبطال سحرهم سبيلاً مألوفاً لديهم، وهو مناقشة رواية الدارقطني المناقشة المنهجية المعتادة لدى علماء الحديث.

منهج الدارقطني في تصنيف كتابه، ودرجة حديث «إِنَّ لِمَهْدِيْنَا آيَاتِيْنَ»

لكي نستدل على صحة حديث «إِنَّ لِمَهْدِيْنَا آيَاتِيْنَ» لدينا وسائل عدة للتحقق من ذلك، أولها دراسة منهج الدارقطني في تصنيف كتابه.. لقد جمع الدارقطني في

ثبوت صحة الرواية بمن استشهدوا بها من أعلام

لقد استشهد بهذا الحديث بناء على ما سبق من موثوقية

الإسناد الواصل به كل من: الإمام شمس الدين «القرطبي» (ت ٦٧١هـ) في كتاب «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، باب منه في المهدي ومن أين يخرج وفي علامة خروجه وأنه يبائع مرتين ويقاقل السفيناني ويقتله»^(٤)، كذلك ذكره الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) في مصنفه «مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح» كتاب الفتن باب أشراط الساعة^(٥). وكذلك



السادس من أبريل عام ١٨٩٤م على التقويم الإفرنجي، الموافق رمضان ١٣١١هـ، في النصف الشرقي من الكرة الأرضية، وكان الجو صحواً والسماء صافية، ورأى الناس هاتين الآيتين بوضوح. ثم تكرر حصولهما أيضاً في السنة التالية، أي في عام ١٨٩٥م، الموافق رمضان ١٣١٢هـ، وهذه المرة في النصف الغربي، لإقامة الحجة على جميع العالمين.. وقد اتفق ذلك التحقق مع ظهور شخص ادعى بأنه هو نفسه الشخص المفترض قدومه على رأس القرن الرابع عشر لتجديد الدين. والمعلوم عن مجدد القرن الرابع عشر بأنه سيكون المسيح الموعود والإمام المهدي بحسب ما

ذكر الإمام السيوطي في أرجوزة المجددين بقوله:

وَأَخِرُ الْمَيِّنِ فِيمَا يَأْتِي

عِيسَى نَبِيِّ اللَّهِ فِي الْآيَاتِ^(٧).

والجدير بالذكر أن موجات تضييع ورفض هذا الحديث لم تظهر إلا في أواسط القرن العشرين على وجه التقريب حين انتبه علماء تلك الفترة وما بعدها إلى اليوم بأنه (أي الحديث) ينص على علامة قد بان جلاؤها رأي العين بلا مرآة فرموه بالتضييع وتفننوا في ذلك جرحاً وتنقيصاً... والحق إنهم ليسوا إلا معاندين ومنهجهم هذا معلوم عند المومنين بيقين..

لذا فلا يؤخذ بأقوال أي من هؤلاء العلماء مهما زاد قدرهم وفذ علمهم إذا خالفت أحكامهم تصديق الواقع، خاصة إذا كانت مخالفة لأحكام الأعلام السابقين

محمد بن البرزنجي (ت ١١٠٤هـ) في كتاب «الإشاعة لأشراط الساعة» الباب الثالث في الأشراط العظام والأممات القريبة التي تعقبها الساعة^(٦).. فبالنظر إلى كل تلك الاستشهادات وغيرها كثير من كل أولئك الأعلام يتضح كون الحديث مقبولاً من حيث متنه ومتواتراً على تأكيد أنه شرط من أشراط ظهور المهدي التي لا جدال فيها.

تصديق الواقع

هذا وقد تحقق حصول تلك الحادثة (أي الخسوف المزدوج في رمضان) في الزمن المعاصر حيث ظهرت آية خسوف القمر في اليوم الحادي والعشرين من مارس عام ١٨٩٤م، وظهرت آية كسوف الشمس في يوم

على آيات الوعيد قبل وقوعها، ﴿...فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ...﴾^(٩)، فوقع عليهم القول، فكانت آية الطاعون الرهيبة، والتي حذر منها قومه نفس الشخص المؤيد بآيتي الخسوف والكسوف في رمضان قبل وقوعها ولعلمهم يرجعون!

الهوامش:

١. (الصف: ٩)
٢. أبو الحسن الدارقطني، سنن الدارقطني، طبعة حديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٣. راجع: عبد الله بن يحيى بن أبي بكر الغساني، تخریج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني، تحقيق: أشرف عبد الرحيم، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١١هـ.
٤. القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الطبعة ١، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ.
٥. علي القاري، مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح، الطبعة ١، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.
٦. محمد بن رسول البرزنجي الحسيني، الإشاعة لأشراط الساعة، الطبعة ٣، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٧. جلال الدين السيوطي، التنبيه بمن يبعثه الله على رأس كل مائة (تحفة المهتدين بأخبار المجددين)، تحقيق: عبد الحميد شانوحة، دار الثقة للنشر والتوزيع، د. ط.
٨. رواه مسلم
٩. (البقرة: ٩٠)

وكانت سابقة على تحقق الحدث.. ولزم أن يجري عليهم، بناء على تلك المواقف وتضعيفهم لأحاديث بشأنها، جرحاً في علم الرجال ليكونوا من الكذابين حيث من عرف بالكذب بأي وجه يسمى خبره موضوعاً، سواء كان بتصريحه، أو بغير ذلك من الأدلة الدالة على كذب خبره، أو أن يكونوا من المتروكين فالمتروك هو من يتهم بالكذب فيسمى حديثه متروكاً.

توضيح مسألة

نرى أن نبين ما يمكن أن يكون سبب عثرة لباحث مخلص فيما ورد عن النبي ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا، وَادْعُوا اللَّهَ»^(٨). ونحن الجماعة الإسلامية الأحمدية - جماعة المسيح الموعود- لا نقول أبداً بخلاف هذا الحديث، كما يروج المعارضين مُخْبِثِ عَنَا، بل نقر بقول رسول الله ﷺ. فالخسوف والكسوف اللذان حصلوا في رمضان كآيتين للمسيح الموعود والإمام المهدي لم يكونا كعلامات على ظهوره ﷺ أو ولادته، وإنما كانتا آيتي تأييد وتصديق له، وتخويف وإنذار لمن خالفوه وكذبوه. وظهرتا بمحض قدرة الله تعالى بعد مد موجات التكذيب والمعارضة العدوانية التي حصلت إزاء دعوة حضرته السماوية الإصلاحية. فعبرة «إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَاتِينَ» تحمل نبوءة ضمنية مفادها أن المهدي سيقابل بالتكذيب والعدوان، فيحقيق بالمكذبين جراء تكذبيهم هذا عذاب أليم.. فهي إذن ليست علامة لظهوره ﷺ وإنما كانت آية إنذار لمن كذبوه وكفروهم فلما طالبوه بها بالبحاح ملحوظ كديدن المكذبين يصرون



رحلة ابن فضلان، ومظهر مبكر لحوار الحضارات

وبهذا تحتل رحلة ابن فضلان مكان الصدارة في أدب الرحلات العربي، إذ هي الأقدم تاريخياً، وتسبق رحلة ابن بطوطة بثلاثة قرون على أقل تقدير.

كتب أحمد بن فضلان في يوميات رحلته وصفا تفصيليا تحليليا لرحلته إلى تلك البلاد (بلاد الصقالبة أو ما يُعرف الآن ببلغار الفولجا) في عام ٩٢١ م.

تعد رحلة ابن فضلان أقدم وصف أجنبي لروسيا، إذ لا أجد على جد علمي وصفا لتلك البلاد يرجع إلى فترة أقدم من تلك الفترة. بدأت ملامح تلك الرحلة بخروج أحمد بن فضلان على رأس وفد لزيارة روسيا

ما زال الالتباس والادعاء يحيطان بأهم وأقدم رحلات الحوار الحضاري في العصور الوسطى، نعم، إذ تعد رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة والبلغار أقدم رحلة رسمية عربية إلى تلك البلاد التي كانت برعاية الدولة العباسية وتحت إشرافها، والتي استغرقت ثلاث سنوات بدءا من عام ٩٢١ م حتى عام ٩٢٤ م.

الأردن

د. منى محمد



وفي بغداد كان أعضاء البعثة يرتبون أوراقهم بين فقيه ورجل دولة ومؤرخ،
وفي صدارة الوفد تم تعيين رجل موسوعي المعرفة، يُدعى أحمد بن فضلان.
فمن هو يا ترى ذلك الرجل؟ ولماذا وقع عليه هو بالذات الاختيار لرئاسة
سفارة بهذه الأهمية؟

فلا نعرف سنة ميلاده، أو وفاته على وجه التحديد،
حتى إن ياقوت الحموي في معجم البلدان وصف رحلته
بالقصة المشهورة^(١)، ولكنه أهمل ذكره في معجم الأدباء،
ولم يذكره حتى في طبقة الموالي، ومع ذلك، فمن حسن
الطالع أن ابن فضلان لم يكن مجرد رجل موهوب أو
صاحب رؤية سياسية فحسب، بل كان قد درب عينيه
الثابنتين على رؤية ما وراء المشاهد المباشرة، ولم يكتف
برصد الأحداث، بل كان يتفكر ويتدبر ويعقل كل ما
يراه أو يسمعه ليربط الأسباب بالنتائج.

تيسرت لابن فضلان فرصة العمل لمدة عقد من الزمان
معاوناً للقائد العسكري محمد بن سليمان الكاتب،
الذي كان أول وال عباسي على مصر بعد إسقاط
الدولة الطولونية، والذي يدين له العباسيون بالفضل في
إعادة مصر إلى حظيرتهم.

ذلك القائد العسكري الهمام الذي لا يُشَقُّ له غبار ،
كان قائداً لحملة عسكرية امتدت من مصر غرباً إلى
تخوم الصين شرقاً، وفي الوقت ذاته كان ابن فضلان
مرافقاً له مما جعله يكتسب الكثير من المعارف المختلفة
من ثقافات الشعوب المتنوعة التي كانت خاضعة لتلك
الحملات العسكرية ، إلى أن وصل إلى بلاط الخليفة

برسالة من الخليفة العباسي إلى ملك الصقالبة. ففي
عام ٩٢١ (٣٠٩هـ) خرجت من بغداد، حاضرة العالم
الثقافية وقتذاك، بعثة دينية سياسية بتكليف من الخليفة
العباسي «المقتدر بالله» إلى قلب القارة الآسيوية في
مكان عُرف وقتها باسم «أرض الصقالبة»، تلبية
لطلب ملكهم الممثل في التعرف إلى الدين الإسلامي،
عله يجد إجابة للسؤال الدائر وقتها، بل إلى وقتنا
هذا، وهو: «كيف أمكن لذلك الدين الآتي من قلب
الصحراء أن يكون تلك الإمبراطورية الضخمة التي لم
تضاهها سوى إمبراطورية الإسكندر المقدوني؟!» وفي
بغداد كان أعضاء البعثة يرتبون أوراقهم بين فقيه ورجل
دولة ومؤرخ، وفي صدارة الوفد تم تعيين رجل موسوعي
المعرفة، يُدعى أحمد بن فضلان. فمن هو يا ترى ذلك
الرجل؟ ولماذا وقع عليه هو بالذات الاختيار لرئاسة
سفارة بهذه الأهمية؟

من هو ابن فضلان!؟

هو أحمد بن العباس بن راشد بن حماد البغدادي،
عالم مسلم عاصر القرن العاشر الميلادي. لم تحتفظ لنا
المصادر التاريخية بأي معلومات عن صاحب الرحلة

العباسي «المقتدر بالله» تحت مسمى رجل دولة وعالم فقيه، ولم يقف مسماه عند هذا الحد وإنما استمر ابن فضلان في الترقّي في المراتب في بلاط الحكم حتى عام ٩٢١ م، وقتئذ وصلت رسالة قيصر البلغار «الموش بن يلطوار» يطلب من الخليفة إرسال سفراء إلى القيصرية البلغارية للتعريف بمبادئ الإسلام، وعلى أن يرسل الخليفة من يبيّن للقيصر مسجدا يطل من محرابه على شعبه^(١)، وقلعة حصينة لمجاهمة الأعداء، فاختاره الخليفة على رأس الرحلة تقديرا لمكانته وقدرته على الحوار.

المعالجة الغربية لسبب الرحلة

تنتشر في المعالجات الغربية رواية مختلفة لسبب إرسال سفارة أحمد بن فضلان، وتتبنى تلك الرواية القول بأن اختيار ابن فضلان جاء بهدف التخلص منه، وطمعا في فتاة كان قد أوشك على الزواج بها! على أن الغربيين أنفسهم يُقرون بفضل الرحلة في تدوين اكتشافات حضارية لم يسبق لها مثيل، ويسطّرون اسم ابن فضلان بحروف بارزة في تاريخ التواصل الحضاري بين الإسلام و«الآخر»، ويؤكدون أنها نقلة نوعية في

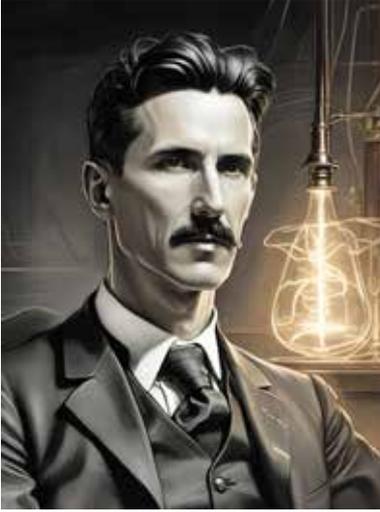


فن كتابة الرحلة العربية التي كانت قبل ذلك مُغرقة في السرد والقص، فنقلتها إلى مستوى التحليل الإثنوغرافي لشعوب لم يكن العرب ليعلمون عنهم شيئا.. بل لا نجانب الصواب إن قلنا أن العالم لم يكن ليعلم عنها شيئا!

من مدينة السلام إلى مجاهل شمالي أوروبا، من أجل نشر الثقافة العربية الإسلامية واكتشاف أطراف عالم القرون الوسطى يوم كانت بغداد العباسية مركزه وحاضرتة الكبرى. واستغرقت الرحلة ١١ شهرا، واخترقت أراضي عدد من الدول الحالية التي كانت المعلومات عن تاريخها القديم شبه غائبة بعيدا عن دافع سفر ذلك العالم الجليل ابن فضلان، مع كل الاحترام والتقدير للآراء الغربية، فإننا نحن - المسلمين - نقول بأن الأسباب التي أدت إلى سفره هو وأفراد بعثته يعود إلى النيّات الباطنية، وإذا نظرنا إلى ما قام به ذلك العالم نظرة علمية بحتة فإنه يتبين لنا بوضوح وجلاء أنه قد سبق عصره وأوانه، وقد وضع هو وبعثته الحجر الأساس لمفهوم (السفارات بين الدول) وليس هذا وحسب، بل الدول القائمة على أساس تبادل السلام والحوار..

الهوامش:

١. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، تحت «بلغار».
٢. راجع: أحمد بن فضلان، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، دار السويدية، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.



نيكولا تسلا.. مخترع القرن العشرين

كان نيكولا تسلا مهندسًا كهربائيًا وميكانيكيًا محترفًا، وهو أحد أكثر المخترعين تأثيرًا في القرن العشرين، وفي نهاية حياته كان قد حصل على أكثر من ٧٠٠ براءة اختراع في عدة مجالات، بما فيها الكهرباء والروبوتات والرادار ونقل الطاقة لاسلكيًا، وتعد اكتشافات تسلا أيضًا هي الأساس للعديد من التطورات التكنولوجية التي حدثت في القرن العشرين .
ولد نيكولا تسلا في ١٠ يوليو ١٨٥٦م وتوفي في ٧ يناير ١٩٤٣م.

كانت حياة نيكولا تسلا تسير مثل أفلام الخيال العلمي.

بين تسلا وأديسون

كان تسلا البالغ من العمر ٢٤ عاما في ذلك الوقت من عام ١٨٨٢م، يعمل في مركز تبادل الهاتف المركزي في بودابست عندما ومضت فكرة الحقل المغناطيسي الدوار في رأسه.

ولقد عزم تسلا على تحويل فكرته إلى حقيقة، ولكنه لم يتمكن من العثور على دعم للمشروع في بودابست؛ وبالتالي انتقل تسلا إلى نيويورك في عام ١٨٨٤م، وقدم نفسه إلى توماس

تسلا والتنافس العالمي

كان جورج ويستنغهاوس رجل أعمال أمريكي ومخترعًا ومنافسًا لتوماس إديسون في حد ذاته، ولذلك قام بشراء ٤٠ براءة اختراع من تسلا في من أجل بناء نظام متعدد المولدات يتناوب فيه عدد من المولدات والمحركات والمحولات، وقد بدأ تسلا في العمل مع ويستنغهاوس في عام ١٨٨٨م، من أجل تطوير نظام التيار المتردد. وفي هذا الوقت، كانت الكهرباء لا تزال جديدة وكان الجمهور

تونس

مريم شرف الدين



يخشها بسبب الحرائق والصدمات الكهربائية، وقد قام أديسون بتغذية هذا الخوف لدى الناس من خلال دعاية تشويه للتيار المتردد، وقد وصل إلى درجة صعق الحيوانات بالكهرباء لتخويف المجتمع ودفعه إلى الاعتقاد بأن التيار المتردد أكثر خطورة بكثير من التيار المستمر .

وقد قام ويستنغهاوس بمناظرة أديسون في المعرض الكولومبي في شيكاغو عام ١٨٩٣م، وقد سمح ذلك لوستنغهاوس وتسلا بإظهار أعجوبة ومزايا الضوء الكهربائي والأجهزة عبر التيار المتناوب أمام الجمهور .

ومن خلال هذه المناظرة اقتنع رجل الأعمال الأمريكي جي بي مورجان بفكرة التيار المتردد، وقد كان مورجان هو من مول اديسون في الأصل، وقد قام بدعم ويستنغهاوس وتسلا في تصميمها لأول محطة طاقة كهرومائية في شلالات نياغرا، وقد تم بناء المحطة الجديدة في عام ١٨٩٥م، واستطاعت محطة الطاقة الكهرومائية الجديدة تلك أن تولد الكهرباء وتنقلها إلى مسافة عشرين ميلا وقد كان هذا حدثاً مذهلاً في ذلك الوقت . وفي نهاية المطاف أصبحت محطات توليد التيار المتردد الكبيرة توصل الطاقة الكهربائية إلى جميع أنحاء البلاد (باستخدام السدود على الأنهار الكبيرة وخطوط الكهرباء) ولاحقاً أصبحت صورة الطاقة التي تصل إلى المنازل حتى اليوم.

اختراع اللاسلكي

بعد أن فاز تسلا في ”حرب التيارات“، سعى للبحث عن وسيلة لجعل العالم بدون أسلاك، وفي عام ١٨٩٨م قام بعرض فكرة قارب يعمل بالتحكم عن بعد في معرض حديقة ماديسون سكوير .

في العام التالي قام تسلا بنقل عمله إلى كولورادو سبرينغز، من أجل بناء أبراج الضغط العالي لصالح الحكومة الأمريكية، وكان الهدف هو تطوير طرق انتقال لاسلكية للطاقة باستخدام

الموجات المهتزة في الأرض لتوليد طاقة واتصالات غير محدودة ، وقد قام بإضاءة ٢٠٠ مصباح بدون أسلاك من مسافة ٢٥ ميلا، كما تمكن من توليد الصواعق الاصطناعية في الغلاف الجوي باستخدام محولات الجهد العالي التي عرفت لاحقاً بلقائف تسلا، وهي عبارة عن محول هوائي رافع للجهد حصل علي براءة اختراعه في عام ١٨٩١م .

عاد تسلا إلى نيويورك في ديسمبر من عام ١٩٠٠م، وبدأ العمل على ”النظام العالمي“ للإرسال اللاسلكي لربط محطات الاتصالات عبر مسافات طويلة (الهاتف، التلغراف، وما إلى ذلك)، ولكن بسبب هذا المشروع قام المستثمر الداعم له جيه بي مورجان الذي مول مشروع شلالات نياجرا بإنهاء العقد بينه وبين تسلا بمجرد أن اكتشف أن الكهرباء اللاسلكية ستكون مجانية للجمهور .

أبو الإذاعة

حكمت المحكمة العليا في الولايات المتحدة في عام ١٩٤٣م لصالح تسلا بأنه ”أب الإذاعة“ بدلا من جوليليمو ماركوني الذي حصل على جائزة نوبل في الفيزياء في عام ١٩٠٩م لمساهماته في تطوير الإذاعة، وقد استند قرار المحكمة على محاضرات قام تسلا بإلقاؤها عام ١٨٩٣م، وربما يرجع هذا القرار إلى أن شركة ماركوني قد رفعت دعوى طالبت فيها الحكومة الأمريكية بدفع مبالغ مالية مقابل استخدامها الراديو في الحرب العالمية الأولى .

و عند وفاته كان قد حصل على أكثر من ٧٠٠ براءة اختراع، والتي شملت المحرك الكهربائي الحديث، وجهاز التحكم عن بعد، والنقل اللاسلكي للطاقة ، والتكنولوجيا الأساسية لليزر والرادار، وأول إضاءة للنيون والفلورسنت، وأول صور للأشعة السينية، وأنبوب الفراغ اللاسلكي، عدادات احتكاك الهواء للسيارات، ولقائف تسلا التي تستخدم على نطاق واسع في الإذاعة والتلفزيون وغيرها من المعدات الإلكترونية.

رأي في اللغة.. (٣)

المُعِين؛ إذ عكفت على دراستها وتنقيدها، وعُنيت عناية شديدة بردها وتفنيدها. وبعدها نقدتها نقدا جذريا، قرّرت أن أواجه المسؤولين عليها شخصيا، فاتصلت بهم كتابة وشفويا؛ لأجد منهم مَنْ قضى نحبه، ومنهم مَنْ على قرب ينتظر؛ فأني لنا أن نُقيم أحدا من الأموات، وأن نجتمع عظامه من بين الرُّثا؛ وكيف لنا أن نزيد على أحد في بلائه وهو في خضمّ لأوائه؟! وأما الآخرون منهم، فما لبثوا أن كلمتهم؛ حتى فرّوا فرار الحُرّ المستنفرة فرارها من قسورة، فلم يعقبوا بعدها بشيء، وما ردّوا وما صدّوا، وكأنهم اعترفوا بما اجترحوا وأقرّوا بما اجتمروا.

ولسنا هنا في موضع التشهير بأحد، ولا كانت هذه من الغاي فيما نكتبه هنا في اللغة من رأي؛ إنما هو من واجبنا أن نرد على هؤلاء بما أحقوه باللغة من ضرر، وأن نرّم ما هدموه من صرحها العظيم، وأن نستدرك عليهم الخطأ بالصواب، والقول بالقول؛ لنقول:

استدراك أول ...

وجدتُهم يخطّون لغة المسيح الموعود عليه السلام في استعماله

في محنة اللغة ومعاني «الاشتهار» ..

قُل: اشتهر، وقُل: اشتهر

من جوانب هذا الرأي الذي أكتبه، أنني قد اطّلت على رسالة أكاديمية في اللغة، لا تعدو أن تكون ورقة لغوية بالية، ومثالا واضحا لمحنة اللغة العربية في هذا العصر، يصادق عليها علماء ترتبط أسماءهم بجامعات عربية معروفة- وهذه هي المحنة والطامة الكبرى-، نبذوا الحق ظهريا فجاءوا أمرا فريا، وراحوا يهدمون أعمدة اللغة والنحو والبيان بما لم يُنزل الله به من سلطان؛ فوجدتهم يُنزلون أحكاما لغوية من التخطيء والتوهين، للكثير من صحيح اللغة وفصيحها.

ولما كانت هذه الرسالة تخصّني وتخصّ إيماني، تلقفتها تلقف العطشان للماء المُعِين، ودعوت ربي أن يكون هو

هولندا

د. أيمن عودة



كلمة «الاشتهار» بمعنى «الإعلان»، ويخطئون مشتقاتها، كمثل: «اشتهرَه/ المُشْتَهَر»، بمعنى: «أعلنه/ المُعلن»؛ ويقولون: إنها من الخطأ الصُّراح، وما هي بعربية قَرّاح.

ولسان حال هؤلاء في هذا الاعتراض يقول: إن الفعل «اشتهر» لازم- لا غير- ويعني: أن الشيء أصبح معروفاً أو مشهوراً، ولا يأتي في العربية مُتعدياً على معنى: شَهَرَ الشيءَ وأعلنه، أي: جعله مشهوراً ومُعلنًا؛ وهذا في الحقيقة مَكْمَنُ جهلهم.

قلت: لا درّ درگم يا مَنْ ائْتَمَنتم على اللغة فختتموها! ألم تجدوا بضع دقائق للبحث في معاجم اللغة المعروفة، قبل أن تنزلوا في اللغة هذه الأحكام، أو تنشروا على الملأ هذه الأوهام؟! فهاكم ما تقوله المعاجم اللغوية من معارف الكلام:

١: جاء في تاج العروس:

«الشُّهْرَةُ: وَضُوحُ الأَمْرِ. (وقد شَهَرَه، كَمَنَعَه)، يَشْهَرُه شَهْرًا. (وشَهْرُهُ) تَشْهِيرًا فَاشْتَهَرَ، وشَهْرُهُ تَشْهِيرًا. (واشْتَهَرَه فَاشْتَهَرَ) أَي، يُسْتَعْمَلُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا، وَهُوَ صَاحِحٌ قَالَ:

أَحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لَمُشْتَهَرٌ بِالوَادِيَيْنِ غَرِيبٌ

ويروى لَمُشْتَهَرٌ بِكَسْرِ الهَاءِ. [تاج العروس (١٢) / (٢٦٢)]

2: وفي لسان العرب:

«وَقَدْ شَهَرَهُ يَشْهَرُهُ شَهْرًا وشَهْرَةً فَاشْتَهَرَ وشَهْرَهُ تَشْهِيرًا وَاشْتَهَرَهُ فَاشْتَهَرَ؛ قَالَ: أَحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ، وَإِنِّي ... لَمُشْتَهَرٌ بِالوَادِيَيْنِ غَرِيبٌ.» [لسان العرب (٤) / (٤٣٢)]

3: وفي الوسيط:

«(شهره): شهرًا وشهرة أعلنه وأذاعه ...

(أشهر) الشيءَ أتى عَلَيْهِ شهر ... وَالشَّيْءَ شَهْرَهُ

(اشتهر) الأمرُ انتشرَ ويُقالُ اشْتَهَرَ بِكَذَا واشْتَهَرَ بِهِ وَالشَّيْءَ شَهْرَهُ. [المعجم الوسيط (١) / (٤٩٨)]

وبعد كل هذا، لا يمكن أن يخفى على كل حصيف أريب، ما بين الشَّهْر والإشْهَار والاشْتِهَار والإعلان من توافق المعنى، فإنك إن شَهَرْتَ الشيءَ أو أَشْهَرْتَهُ أو اشْتَهَرْتَهُ أو أعلنته؛ جعلته مشهوراً ومُشْهَرًا ومُشْتَهَرًا ومُعلنًا. ولا يخفى أن الفعل (اشتهر) يأتي متعدياً، فنقول: اشْتَهَرَهُ/ أعلنه، فالفاعل (مُشْتَهَرٌ/ مُعلن)، والمفعول (مُشْتَهَرٌ/ مُعلن)، والمصدر (الاشْتِهَارُ/ الإعلان).

استدراك ثان ...

وفي سياق آخر، قال لنا أصحاب القل ولا تقل: قل اشْتَهَرَ ولا تُقل اشْتَهَر.

قلت: فيما سقناه أعلاه ردّ وافٍ على هذه الخرافة! فإنك إن اشتهرت الشيء، يكون بالمبني للمجهول قد اشتهر.

وفيما ذكره المعجم الوسيط أعلاه، غنية لنا عن الشرح والتفصيل، فقال: اشْتَهَرَ بِكَذَا واشْتَهَرَ بِهِ. وكل هذا من فصيح الكلام، كما يصنّفه معجم الصواب اللغوي، حيث جاء:

«اشْتَهَرَتِ المدينةُ بصناعة النسيج [فصيحة]-

اشْتَهَرَتِ المدينةُ بصناعة النسيج [فصيحة]». [معجم الصواب اللغوي (١) / (١٢٠)]. ثم ساق ما سقناه من تعليل.

فقل: اشْتَهَرَ العالمُ بعبقريته؛ وقل، ولا تخف: اشْتَهَرَ العالمُ بعبقريته!

فيثبت من كل هذا، صحة وفصاحة ما استعمله المسيح الموعود (عليه السلام)، من كلمة «الاشتهار» وأخواتها في الاشتقاق.

وليكن شعارنا دائماً: وَسَّعُوا وَلَا تَضَيِّقُوا، بَشَرُوا وَلَا تَنْفَرُوا، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ!





altaqwa.net

<p>أغسطس 2022</p>	<p>سبتمبر 2022</p>	<p>أكتوبر 2022</p>	<p>نوفمبر 2022</p>	<p>ديسمبر 2022</p>
<p>مارس 2022</p>	<p>أبريل 2022</p>	<p>مايو 2022</p>	<p>يونيو 2022</p>	<p>يوليو 2022</p>
<p>أكتوبر 2021</p>	<p>نوفمبر 2021</p>	<p>ديسمبر 2021</p>	<p>يناير 2022</p>	<p>فبراير 2022</p>

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine Vol. 37 - Issue 11, March 2025



www.altaqwa.net

